وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

:

الفتح الإسلامي لجزيرة صقلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص التاريخ الوسيط

إعداد الطالبتين:

- بن إسماعيل هاجر
- بوخرص كلثوم

إشراف الأستاذ:

- فوزي رمضاني

لجنة المناقشة:

الأستاذ .....أحمد حمدي.....رئيسا

الأستاذ.....فوزي رمضاني.....مشرفا ومقررا

الأستاذ.....لقريت محمد.....مناقشا

السنة الجامعية: 2016 /2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه إلى المولى جل شأنه بالحمد والشكر على ما أولانا من توفيق وسداد ، فبنعمته عزوجل تتم الصالحات .. عليه توكلنا وإليه أنبنا وعلى الله قصد السبيل

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون وإلى من ساهم في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .

وكذلك نخص بالذكر إلى الزميل الذي كان عون لنا بوطرفاية بلقاسم وإلى جميع أساتذة التاريخ وخاصة تاريخ وسيط

الإهداء

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه و أشكره على أن وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون فخرا لي في الدنيا و نفعا الى كل من ينتفع به من بعدي

أهدي ثمرة جهدي الى من قال الله تعالى في حقهما

" و قضى ربك الا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

الى التي حملتني وهنا على وهن أمي الحبيبة

و الى من رباني فأحسن تربيتي أبي فليحفظهما الله و يطيل في عمرهما

الى من ترعرعت معهم و أبصرت عيناي على وجودهم إخوتي وأبنائهم ، **معاذ** ، **رنيم** ، **عبد المعز** ، **سماح** ، **أم الخير** ، **محمد** ، **أبو بكر** .

وبنات عمي سهيلة ، **أمينة** ، **نصيرة** ،

و إهداء خاص الى صديقاتي **كلثوم** ، **سهام** ، **بشرى** ، **نور الهدى** ، **وحياة**

عائلة بن زيان و بن إسماعيل

هاجر بن إسماعيل

الإهـــــداء

إلى من جعلا انوار الأمل تدور في ملامح سمائي، إلى من أضاءا دربي ورسما البسمة على ملامحي...إلى من أخفض لهما جناح الذل من الرحمة

إلى والدي العزيزان.

تحية خالصة من قلبي إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى قطرات الندى التي تتناثر في كل الأرجاء فأضفت حياتي رونقا وبهاء إخوتي: مسعودة وأولادها وخيرة وأولادها وبشير وعائشة.

إلى كل عائلة: بوخرص، وداود، ، إلى كل قريب وبعيد من افراد عائلتي.

إلى من كان سند لي في هذه الحيا ة وكان بمثابة الأب الحنون ومساعدته لي المادية والمعنوية أخي العزيز مداني وزوجته أمال وأولاد ه أحمد ومحمد

إلى صديقاتي: أحلام ، سمية ، نور الهدى ،حياة ،بشرى ، أمال ، خيرة.

وخاصة من قاسمتني هذا العمل رفيقة دربي وتوأمي"هاجر بن سماعيل".

إلى جميع أستاذة التاريخ وبالأخص أساتذة الوسيط وإلى كل طلبة قسم التاريخ والوسيط خاصة الفوج الثاني (02) .

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

بوخرص كلتوم

قائمة المختصرات

الرموز	معناها
ص	صفحة
ص-ص	صفحات متتالية
ج	الجزء
ط	الطبعة
ق	القرن
هـ	الهجري
م	الميلادي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
د.م.ن	دون مؤسسة نشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.ب.ن	دون مكان نشر
د.ط	دون طبعة

شرح الأعلام والأماكن :

أسد بن الفرات : هو أبو عبد الله بن الفرات بن سينان ولد سنة 142 هـ 759 م في العراق 144 هـ أتى به أبوه إلى افريقية ، استقر في القيروان ، وفيها نشأ وبدأ تعليمه في تونس على يد على بن زياد ثم رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة 172 هـ فدرس على يد أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة النعمان ودرس على مالك وسمع منه الموطأ ودونه ، ودون كتابا رفقه مالك سماه " الأسدية " وأصبح من أكبر شيوخ إفريقية وفي سنة 204 هـ تولى قضاء القيروان توفي سنة 213 هـ .

كنيسة افمي : وهي ليكانا أو أليكانيوم ـ على مصب نهر سالسو.

ليوا السادس : حكم (273 – 300 هـ /886-912 م) حزن على فتح طبرمين مدة سبعة أيام لم يضع فيها التاج الإمبراطوري دليلا على شدة تأثره.

أبو عبد الله الشيعي : هو أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن محمد بن زكرياء الصنعاني من أهل صنعاء اليمن هو القائم بالدعوة العبيدية نسبة إلى عبد الله المهدي دخل إفريقيا بلا مال وبلا رجال ، و لم يزل بها إلى أن ملكها ، قتل على يد عبد الله المهدي 298 هـ/910 م بمدينة قادة

صقلية :جزيرة صقلية عظيمة من جزائر أهل المغرب مقابلة لإفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وهي حصينة كثيرة البدلان والقرى كثيرة المواشي جدا من الخيل البغال والغنم والحيوانات ومن فضلها أن ليس به عاد بنات وبها معدن الذهب والفضة والنحاس وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر إلى أن فتح المسلمون بلاد إفريقية فهرب أهل إفريقية إليها وعمروها .

مقدمـــــة

مقدمة :

يعتبر الفتح الإسلامي لصقلية محطة هامة في التاريخ الإسلامي كونه يؤرخ لفترة برز فيها المسلمون كقوة عالمية برزت نفوذها على الكثير من المناطق وتوغلت حتى أوروبا من خلال هيمنتها على البحر المتوسط وهو البحر الذي كان يعرف ببحر الروم، وقد كانت بموقعها الجغرافي إحدى مناطق خط الإحتكاك بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية فخرجت الكثير من الغزوات الإسلامية إلى صقلية بهدف فتحها وضمها إلى الخلاقة الإسلامية، ويعود تفكير المسلمين في جزيرة صقلية أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان سنة 652 م ثم تتابعت الحملات على الجزيرة إلى غاية فتحها بالكامل وفرض سيطرة المسلمين عليها، ويعتبر فتحها حدثا هاما في التاريخ الإسلامي خاصة فيما يتعلق بنشر الإسلام في أوروبا الأمر الذي يضفي أهمية بالغة على هذا البحث كونه يركز على حقبة مهمة جدا من تاريخ الإسلام بكل أبعادها وتطوراتها وقد استمرت حملة السيطرة الإسلامية على صقلية وأجزاء من جنوب إيطاليا 75 عاما، وفقا لبعض المصادر، كان الغزو بناء على تحفيز من فيمي " القائد البيزنطي" الذي خشي عقاب الإمبراطور " ميخائيل الثاني " لحماقة قام بها.

أواخر القرن الثاني هجري بدأت القوى العالمية في العالم القديم الإنصراف نحو مشاكلها الداخلية، فالدولة العباسية مثلا انشغلت بالفتنة التي وقعت بين الأخوين الأمين والمأمون، ومعالجة آثار تلك الفتنة التي امتدت لسنوات ووصل نصيبها لكثير من أقاليم الدولة، والدولة البيزنطية انشغلت بفتنة " توماس الكبير " في مقدونيا والتي استمرت لسنوات طويلة، وهذا الانشغال والانكفاء على الداخل فتح المجال أمام الدويلات الصغيرة ذات الطابع الأسري والتي كانت تابعة للخلافة العباسية وترتبط معها بعقد ولاء، وإن كان في أغلب الأحيان ولاء إسميا.

من أبرز القوى الصغيرة التي ظهرت في تلك الفترة دولة الأغالبة في تونس والتي بدأت في الظهور في عهد الخليفة العباسي " هارون الرشيد " وتحديدا سنة 185 هـــ وكانت دولة ذات طموحات بحرية كبيرة بحكم موقعها الجغرافي، وهذا الطموح كان من أحد أهم أسباب فتح جزيرة

صقلية، بالإضافة إلى أسباب أخرى سنحاول التفصيل فيها عبر هذه الدراسة لعل أهمها هو أن صقلية تعتبر أكبر جزر البحر المتوسط مساحة، وأغناها من حيث الثروات الطبيعية والموارد الإقتصادية كما أنها تتمتع بموقع استراتيجي خطير، فهي تقع بين ساحل إيطاليا الجنوبية وساحل إفريقية (تونس) أي تقسم البحر المتوسط إلى قسمين: شرقي وغربي وكان لا يفصلها عن أقاليم إيطاليا الجنوبية من الجهة الشمالية الشرقية سوى مضيق (مسيني) وعرضه 5 كيلومترات، كما أنها قريبة من السواحل التونسية وجزيرة قصرة من الجهة الغربية هذا الموقع الإستراتيجي الفريد كان سببا مباشرا لكثير من الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد التونسية مثل نزول البيزنطيين على سواحل تونس في بداية حركة الفتح الإسلامي، والمقاومة البيزنطية التي وقعت أمام حركة الفتح الإسلامي للشمال الإفريقي، ومنها حركة الفتح الإسلامي لجنوب إيطاليا وسواحل البحر الأدرياني والتي إنطلقت من قاعدتها صقلية أثناء وجودها تحت الحكم الإسلامي.

إن الهدف من هذه الدراسة التي تناولنا فيها الفتوحات الاسلامية لصقلية وإن لم ينال حقه من البحث لدى المختصين والباحثين إلا أن عزوف غالبية الطلبة الجامعيين عنه جعلنا نركز عليه في محاولة لإبراز محطة نيرة من التاريخ الإسلامي ونفض الغبار عنه .

إن أسمى غاية لدينا من خلال هذه الدراسة هي إعادة تسليط الضوء على التواجد الإسلامي في أوروبا خاصة في جنوب إيطاليا تلك المنطقة المعروفة بأنها قلب المسيحية النابض وإعادة صياغة التساؤل التالي: كيف نجح المسلمون في نشر الدين الاسلامي هناك ؟ وعليه فإن أهم هدف لنا من هذه الدراسة هو التركيز على الصفحات المشرقة للمسلمين في أوروبا والرد قدر الإمكان على أقاويل وافتراءات المستشرقين الأوروبيين الذين يرون الإسلام غزوا همجيا دمر الحضارة الإنسانية، رغم أن شواهد تحضر المسلمين تبقى إلى الآن شاهدة في أزقة وطرقات الجزيرة، ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو اهتماما بالتاريخ الإسلامي الذي عبق بالمجد والبطولات في فترة زمنية معروفة، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع لم ينل حقه من البحث العلمي، خاصة في

الجامعات الجزائرية وانطلاقا من هذه الأسباب واعتمادا عليها ولتسليط الضوء أكثر على هذه الدارسة ورصدها بشكل جيد ارتأينا طرح هذه الإشكاليات التالية :

أين تقع صقلية ؟ متى كان الفتح الإسلامي لصقلية ماهي أول إرهاصات الفتح الإسلامي لهذه الجزيرة ؟ هل شكل الفتح الإسلامي لصقلية بداية عهد جديد في تاريخ الإسلام ؟ وكيف عاشت صقلية في ظل الحكم الإسلامي ؟

وهذه الدراسة تتضمن فصلين مع فصل تمهيدي بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق مع المقدمة والخاتمة وتطرقنا في الفصل التمهيدي إلى الموقع الجغرافي للجزيرة ثم تحدثنا عن وضعها التاريخي عبر العصور وصولا إلى أحوالها السياسية قبيل الفتح الإسلامي، وهو التمهيد الذي سيمكننا حتما من أخذ صورة أشمل عن جزيرة صقلية أما الفصل الأول فقد أشرنا فيه إلى البدايات الأولى للفتح الإسلامي ففي المبحث الأول تناولنا أسباب الفتح المباشرة والغير مباشرة وكذلك تناولنا الغارات الأولى للفتح الإسلامي لننتقل للفتح الإسلامي لصقلية وأهم قادته وفي الأخير تطرقنا إلى موقف الصقلين من الفتح الإسلامي.

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن طبيعة الحكم الاسلامي الذي مرت به صقلية في الفترة الإسلامية والذي مر بمرحلتين فترة الأغالبة وفترة الفاطميين ثم تحدثنا على العلاقات الخارجية لصقلية مع الأندلس ومصر وأخيرا خاتمة، وقد اعتمدنا في هذه الدارسة تقريبا وبشكل شبه كلي على المنهج السردي وهذا في كل مراحل الدراسة مع الالتزام بالسلم الزمني في سرد الأهداف والوقائع كما اعتمدنا على المنهج الوصفي بدرجات متفاوتة وهذا من خلال وصف المناطق والمعارك في الحقيقة هذه الدراسة تتوفر فيها المصادر والمراجع، وبخصوص أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

المصادر : إبن حوقل " صورة الأرض " (ت 980 هـــ/990 م) مؤلفه عاش في القرن الرابع الهجري وهو من التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الإقليم وطبائع الشعوب، ويتكون من جزأين وقد استقدت من الجزء الاول منه.

- ابن الأثير (ت630 هـــ /1232) كتابة " الكامل في التاريخ " يتكون من تسعة أجزاء وقد إستفدت في بحثي هذا من الأجزاء الخامس،والسادس،السابع، والثامن، فقد وجدت بهمها مادة علمية غزيزة والخاصة عن فتح الأغالبة لصقلية.

المراجع :سعد زغلول سعد الحميد كتابة " تاريخ المغرب العربي ط في سجزان وهو من المراجع المهمة في تاريخ المغرب وقد استفدت من الجزأين كلاهما ففي الجزأ الأول تحدث فيه مؤلفه عن صقلية الأغالبة واستقرار العرب في جنوب إيطاليا من الفتح الى نهاية الأغالبة.

-أحمد توفيق المدني: المسلمون في صقلية وجنوب إيطاليا " وهو كتاب مهم لتاريخ صقلية وجنوب إيطاليا، وقد استفدت منه كثيرا حيث يعتبر تاريخا شاملا لصقلية وجنوب إيطاليا منذ دخول المسلمون حتى استيلاء النور مان عليها هذه بعض مصادر والمراجع التي اعتمدنا عليا.

-كيفية البحوث الأخرى فقد واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذا البحث منها، مشكلة الوقت.

-وخلاصة القول فإننا مهما بذلنا من جهد يظل ناقصا يتخلله القصور والخطاء والنسيان نرجوا من الله عزوجل أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في هذا العمل.

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن جزيرة صقلية

الفـــــصل التمهيدي:

لـــــمحة عـــامة عن صقلية

1- الموقع الجغرافي لصقلية

2- صقلية تاريخيا

3- صقلية قبيل الفتح الإسلامي

إن بداية أي فتح أو غزو في القديم أو الحديث يتطلب من أي أمة استقصاء الأخبار والإمعان في الموقع الجغرافي والحالة السياسية والاجتماعية لذلك المجتمع بغاية التحصين والاستعداد.

وانطلاقا من هذه المعطيات نقول: أين تقع صقلية؟

و ما هي الشعوب التي سكنتها؟ و كيف كانت أحوال صقلية قبيل الفتح الإسلامي؟

1- الموقع الجغرافي:

تقع جزيرة صقلية بين ساحل إيطاليا الجنوبي وبين الساحل الفرنسي القريب منها جنوبا.[1] المسافة بينها وبين إفريقيا: مئة وعشرون كلم. وهي محاطة بثلاثة أبحر: البحر اليوني شرقا والبحر التيريني شمالا والبحر الصقلي أو الافريقي جنوبا وغربا. ويمكن تقسيم صقلية إلى ثلاث أقاليم جغرافية وهي: إقليم مازر، إقليم نوطس وإقليم دمنش. اما مساحتها فهي خمسة وعشرون ألفا وأربعمائة وستين كلم.[2] من مدنها المشهورة عاصمتها: بلرم، قطانية، ميسينا، سرقوسة، نوطس، جرجنت، مازر، طبرمين قصريانة ورغوس.[3]

لقد عرفت صقلية بجمال طبيعتها وكثرة خيراتها، فوصفها الكثير من الجغرافيون المسلمون منهم: الإدريسي على أنها:" فريدة الزمان فضلا ومحاسن وواحدة البلدان طيبا ومساكن وقديما دخلها المتجولون من سائر الأقطار والمترددون بين المدن والأمصار وكلهم أجمعوا على تفضيلها وشرف مقدارها وأعجبوا يزاهر حسنا".[4]

---

[1] حسان حلاق، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، الأندلس صقلية الشام، الدار الاجمعية، 1986م-1406هـ، ص113.

[2] أحمد عزيز، نفسه، ص09.

[3] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار نشر احياء التراث العربي، ط1، بيروتن لبنان، 1408، 1988م، ص189.

[4] أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسين الشريف الإدريسي، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، الطبع والنشر محفوظة لدار بيروت، 1404هـ، 1989م، ص588.

ويصفها المسعودي: "أن مملكتها واسعة وبها جبال وشجر وانهار وزروع".[1]

أما ابن خرداذبة فيقول:" جزيرة صقلية من جزائر الروم المشهورة ودورها 15 يوما".[2]

ويشير الإصطخري إلى أن"صقلية بها من الخصب والسعة والزروع والمواشي والرقيق ما يفصل على سائر مماليك الإسلام المتاخمة للبحر".[3]

ووصفها ابن جبير في رحلته فقال: "وهي كثيرة المدن والعمائر والضياع...وطول هذه الجزيرة سبعة أيام وعرضها مسيرة خمسة أيام وبها جبل البركان...وخصب هذه الجزيرة أكثر من أن يوصف وكفى بأنها ابنة الأندلس فيها سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهة".[4]

ويصفها إن حوقل: يقول" هي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة من غرب الجزيرة.طولها سبعة أيام.وهي في شرقي الاندلس في لج البحر وتحاديها في بلاد المغرب بلاد إفريقيا وباجة وطبرقة إلى مرسى الخرز وغربها في البحر جزيرة قرشقة، ومن جنوب صقلية جزيرة قوسرة... والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكبر أراضيها مسكونة مزروعة وليس لها مدينة مشهورة غير المدينة المعروفة ببلرم قصبة صقلية.[5]

وأيضا بها جبال شامخة وعيون غزيرة وانهار جارية ونزهة عجيبة.[6] وقال ابن حميدس وهو يشتاق يشتاق إليها: ذكرت صقلية والأسى * يهيج للنفس تذكارها

فإن كنت أخرجت من جنة * فإني أحدث أخبارها.[7]

---

[1] أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 1996، ص ص 32، 33.

[2] أبو القاسم عبد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، دار إحياء التراث، ط1، 1408هـ-1988م، ص99.

[3] إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العالي الجيني، دار القلم القاهرة، 1381هـ-1961م، ص51.

[4] أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1404هـ، 1984م، ص ص، 296، 297.

[5] أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار صادر، ط2، بيروت، 1938، ص118.

[6] زكريا بن محمد محمود القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ-1984. ص215.

[7] إحسان عباس، ديوان بن حميدس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت 1379هـ-1960م، ص183.

إضافة إلى جبل النار وهو جبل مطل على البحر وبها البركان العظيم قال أحمد بن عمر العذري:" ليس في الدنيا بركان أشنع منه منظرا ولا أعجب مخبرا، فإذا هبت الريح سمع له دوي عظيم كالرعد القاصف..."[1]

فجزيرة صقلية معقل طبيعي خلقه الله في منتصف البحر المتوسط، فقسمه إلى شطرين شرقي وغربي.[2]

- أما عدد سكان الجزيرة في فترة الحكم العربي فكان يقارب مليونا وستمائة ألف نسمة بينهم ستمائة ألف من المسلمين.[3]

2-صقلية تاريخيا:

مرت صقلية عبر تاريخها الطويل بشعوب سكنت أراضيها منها:

- **الفينيقيون:** سلك الفينيقيون طريقهم في الحوض الغربي من البحر المتوسط فأسسوا بالجزيرة مراكزهم التجارية العمرانية ومنها: معطية، ياتورم، بلرمة وصلديس.[4]

- **الإغريق:** استوطنوا على القسم الشرقي وأسسوا بها مدنا شهيرة مثل: سرقوسة سنة 734 ق.م وقطانية خمسة أعوام بعد ذلك ومسينة، واستمر نفوذهم إلى سنة 536 ق.م.[5]

- **القرطاجيون:** تضاءل شأن الإغريق حيث كانت بلادهم ميدانا للإنقسام والتناحر حول الحكم والناصب وكانت يومئذ مدينة قرطاجنة الإفريقية الكنعانية تسطع بدرا لامعا في سماء العالم القديم، ومدت أبصارها نحو جزيرة صقلية واحتلت جزيرتي: سردينياو كورسيكا، وبقيت في نزاع مع

---

[1] القزويني: المصدر السابق، ص116، وأنظر ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج3، دار بيروت للطباعة، بيروت 1957، ص418.

[2] أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص08.

[3] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص08.

[4] المدني، نفس المرجع، ص08.

[5] المدني، نفسه، ص19.

الإغريق، ولقد تصادم في عدة مواقع حتى اظهر الإغريق قوة روما، فاستسلموا ودخلوا تحت حماية قرطاجة.[1]

- **الرومان:** لما أصبحت الجزيرة من ممتلكات روما وكانت تابعة لها في حياتها الإدارية والاقتصادية، وأصبح تاريخها في ذلك العهد جزءا من تاريخ الإمبراطورية الرومانية عدة قرون لأنها شاركت في حروبها الداخلية الفتاكة ولما انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، بيزنطية شرقية، رومانية غربية، كانت من نصيب الرومانيين ونالت ما نالهم من عصر الانحطاط والاظطراب.[2]

- **المسلمون:** لقد فتح المسلمون جزيرة صقلية (212ه-827م) ودام وجودهم فيها 233 عاما، عملوا على تعميرها وتطويرها وإنشاء حضارة لا تزول مع زوال الرجال إلا أن حكم المسلمين بصقلية مر بمرحلتين: الأولى فترة الأغالبة، والثانية فترة الفاطميين، الذين انتهى في عهدهم الحكم الإسلامي في الجزيرة.[3]

وأخيرا **النورمان:** لقد حكم النورمان جزيرة صقلية منذ 1091م-450ه إلى غاية 634ه-1194م.[4]

1- صقلية قبيل الفتح الإسلامي: كانت صقلية تابعة للإمبراطورية البيزنطية التي استعادتها دون مقاومة نظرا لقلة الحامية القوطية بالجزيرة،[5] أثناء حكم الإمبراطور حبستنيان (527-565)م حينما دخلها بجيشه سنة 535م، فاستولى على قطانية وسرقوسة ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت كل الجزيرة بقبضته.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص ص، 20،21.

[2] المدني، نفس المرجع، ص24.

[3] نفسه، ص26.

[4] أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، اقرأ للطباعة والترجمة والنشر، ط2، ديسمبر 1990، ص43.

[5] عباس إحسان، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والآداب ، دار المعارف، مصر القاهرة ، 1909، ص 25.

[6] عباس إحسان، نفسه ، ص ص 26،27 .

وخضعت صقلية للأنظمة التي فرضها جستنيان وأصبح حكمها سيئا ورزخت تحت عبئ الضرائب، فكانت تدفعها على الأملاك والأخرى على الرؤوس، وإتاوات على التجارة والصناعة، و لم تكن الموارد الاقتصادية تكفي لمد الجيوش بما يلبي حاجياتهم، فلجأ القادة إلى العهد بأرضهم إلى جماعة من الجنود كي يفلحوها ويستفيدوا من حصيلتها، وازدادت حالتهم سواء في القرن السادس عندما أجبر الرعايا العاجزين عن دفع المال على تقديم أبنائهم، و لم تكن الدولة هي المستغل الوحيد لصقلية بل كانت الكنيسة تشاركها النفوذ لكثرة أملاكها.[1] حيث كانت أملاك البابا تقدر بثلث الأراضي ونصفها وتركت الباقي لأصحاب البلاد الأصليين.[2]

إلا أن امتيازاتهم لم تدم طويلا لأن الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث أصدر مرسوم عام726م يحرم فيه عبادة التماثيل وإزالة جميع الصور من الكنائس.[3]

رغم هذه الأوضاع ظلت صقلية ولاية تابعة للدولة البيزنطية،ولهم فيها حاكم يعرف بالبطريق مقره "بلرم" عاصمة الجزيرة،تؤيده حامية عسكرية وأسطول قوي مركزه في سرقوسة على الساحل الشرقي، وكانت هناك قوة بحرية أخرى في بلرم على الساحل الشمالي،وكان الحكم البيزنطي في الجزيرة حكما استبداديا واستغلاليا[4] داخليا،أما خارجيا فقد كان للجزيرة علاقات منها دولة الأغالبة في إفريقية ففي سنة805م عقد إبراهيم بن الأغلب مع بطريق صقلية "قسنطين" صلحا لعشر سنوات.[5]

---

[1] إحسان عباس ، المرجع السابق، ص، 58.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوربا في العصور، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص110.

[3] إحسان عباس ، نفسه، ص30.

[4] حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن 6م إلى القرن 19م، مجلد 1، ج1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، ص273.

[5] محمود إسماعيل ، الأغالبة (184-296هـ) سياستهم الخارجية، ط2، 2000، ص144.

و لم يكن الصلح المعقود أمرا هام بسب ظهور أسرة الأدارسة في المغرب وفي نفس الوقت كان أمويو الأندلس يخربون سردينيا وكورسيكا،كل هذا كان من حسن حظ صقلية أن الأمويون والأدارسة والأغالبة كانوا على عداء شديد فيما بينهم فلم يوحدوا جهودهم ضدها.

وفي813م عقد الأغلبي أبو العباس بن إبراهيم صلحا ثانيا لمدة عشرة سنوات واتفق مع بطريق صقلية قريقوري على تبادل الأسرى وتفاهم على ضمان الأمن للمسلمين في صقلية والروم في إفريقية، ودعمت هذه الهدنة بعلاقات تجارية قوية في القرن التاسع ميلادي.[1]

[1] قازليف، العرب والروم، تر، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، ص64.

الفصل الأول

بداية فتح صقلية

الفـــــصل الأول:
بداية فتح صقلية

1- أسباب الفتح:

أ) الأسباب غير المباشرة

- سياسيا
- اقتصاديا
- اجتماعيا

ب) الأسباب المباشرة للفتح

2- الغارات الأولى للفتح الإسلامي

3- الفتح الإسلامي لصقلية وأهم قادته

4- موقف الصقليين من الفتح الإسلامي.

قال تعالى:" وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا". سورة الاسراء الاية81

كان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية الكريمة يوم الفتح الأكبر.

وتبعه في ذلك الصحابة والخلفاء الذين عملوا على فتح بلاد المشرق والمغرب ثم تطلعوا إلى أوربا لنشر الرسالة المحمدية.

فبعد فتح الأندلس تطلعوا إلى فتح صقلية لتصبح همزة وصل بين أوربا وإفريقيا.

وعليه نقول: ما هي أسباب فتح صقلية؟ وكيف تم هذا الفتح؟ وماهو موقف الصقليين من الفتح؟.

1- أسباب الفتح:

أ)- الأسباب غير مباشرة:

- **سياسيا:**

-1- عانت الدولة البيزنطية مشاكل منها الحروب التي خاضتها في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع ميلاديين والثورات المتعددة ضد الأباطرة وفساد النظام الإداري واندلاع الصراعات الدينية والصراع مع البابوية حول السيادة كل ذلك أضعف من مركزها في الغرب وساعدها على فتح الجزيرة ما وصلت إليه من فساد واضطراب، ذلك أن البيزنطيين أسرفوا في استغلال مواردها دون عناية بأحوال السكان فأجدبت الأرض الزراعية وهجرها الفلاحون واشتغلوا بالرعي، كما كسدت التجارة والصناعة بسبب الضرائب الباهظة.[1]

-2- تمهيدا لفتح البلاد الأوربية ومهاجمتها من الوسط، حيث أخفق هجوم المسلمين عليها من ناحية الشرق عند جدران القسطنطينية ومن ناحية الغرب في سهول مدينة "أبواتية" أمام "شارل مارتل".[2]

-3- كان استمرارا للموجة الإسلامية في اندفاعها الأول الذي كان من نتيجته فتح العراق وسوريا ومصر والأندلس.[3]

---

[1] محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص ص، 146، 147.

[2] المدني، نفس المرجع، ص56.

[3] إحسان عباس، نفس المرجع، ص31.

-4- منافسة معاوية بن أبي سفيان والي سوريا لعبد الله بن سعد والي مصر الذي حظي عند عثمان بن عفان بما أصاب من نصر في إفريقية فنظم معاوية حملة لذلك.[1]

-5- محاولة قطع دابر القرصنة البيزنطية الرومية، وقد اتخذت مركزا لها تشن منها الغارات على الأراضي الإفريقية التي كانت تخرب الثغور وتنهب الأرزاق وتذهب بالسكان أسرى حيث يباعون عبيد.[2]

-6- رغبة الملك الأغلبي في قطع دابر الفتن الداخلية والثورات التي اجتاحت البلاد مثل الطاعون والوباء وذلك بإشغال الناس من بربر وعرب بأمر الجهاد في سبيل الله ينسيهم فتنهم الداخلية ويلهيهم عن محاربة بعضهم البعض.[3]

-7- الموقع الإستراتيجي الهام فهي تقع في قلب البحر الأبيض المتوسط.[4] ولأنها قاعدة لتوسعات المسلمين في إيطاليا وقاعدة لهجمات البيزنطيين والروم على العرب في يرقة وبلاد المغرب وعلى الأساطيل الإسلامية ومراكب لمسلمين.[5]

- **اقتصاديا:**

-1- كان هذا الفتح حربا توسعية ذات أهداف اقتصادية و لم يكن فتحا منظما بقدر ما كان عملية سلبا ونهبا لثروات صقلية ووفرة خيراتها،[6] فقال الزهري في ذلك "وهذه الجزيرة كثيرة المياه والعيون غزيرة الأنهار كثيرة الفواكه أيضا والأرزاق والزرع ويجلب الكثير منها من القطن والميعة الطيبة السائلة وهي من أعظم الأدوية، والمرجان لا يكون إلا في هذا البحر."[7]

---

[1] قازلين، نفس المرجع، ص62.

[2] المدني، نفس المرجع، ص56.

[3] المدني، نفس المرجع، ص56.

[4] سعد زغلول، نفس المرجع، ص198.

[5] حسان حلاق، نفس المرجع، ص114.

[6] محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص148.

[7] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، دمشق، 1968م، ص131.

ويقول الحموي:"وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الشب والكحل والفضة ومعدن الزاج والحديد والرصاص."[1]

كل هذه الخيرات أسالت لعاب الفاتحين ففكروا في فتحها لاستغلال خيراتها.[2]

-2- موقع الجزيرة تجاريا جعلها محط أنظار العالم، فموقعها في البحر المتوسط ساهم في إيجاد تسهيلات كبيرة لتحارب الشعوب التي تقع بلاده على البحر.[3]

- **اجتماعيا:**

انهارت الأحوال الاجتماعية لما جرت عليه الدولة البيزنطية من نفي المجرمين والمتمردين إلى الجزيرة وامتلأت صقلية بجموع من العبيد بالإضافة إلى انتشار الوباء والطاعون كما تداعت مكانة الكنيسة لتخليها عن مهامها الدينية وانصرافها إلى المناهج الدينية، كل هذه الأحوال سهلت مهمة الفاتحين،[4]

ب- السبب المباشر:

إن الاضطرابات السياسية في صقلية كانت الدافع المباشر للفتح وتتمثل في ثورة "إيفيميوس"،[5] سنة سنة (826-827)م،[6] وكان مقدم الأسطول الصقلي،[7] واختلفت الروايات العربية في ذلك. ففي ففي المصادر العربية يعود سببها إلى أن الإمبراطور البيزنطي أمر بإلقاء القبض على (فيمي إيفيموس) وتعذيبه فثار لذلك.

---

[1] الحموي، نفس المصدر، ص418.

[2] محمود إسماعيل، نفسه، ص148.

[3] قازليف، نفس المرجع، ص63.

[4] محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص147.

[5] محمود إسماعيل، نفسه، ص148.

[6] قازليف، نفس المرجع، ص70.

[7] أحمد عزيز، مرجع سابق، ص07.

ويذكر ابن الأثير بشيء من التفصيل فيقول أن: ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية اسمه: قسطنطين سنة إحدى عشر ومائتين، فلما وصل إليها استعمل على جيش الأسطول روميا اسمه فيمي، كان حازما شجاعا فغزى افريقية وأخذ من سواحلها.

ثم أن ملك الروم كتب إلى قسطنطين يأمره بالقبض على فيمي مقدم الأسطول وتعذيبه فبلغ الخبر إلى فيمي فاعلم أصحابه فغضبوا له،[1] فسار في مراكبه إلى صقلية واستولى على سرقوسة فسار إليه قسطنطين فالتقوا واقتتلوا فانهزم قسطنطين في مدينة قطانية وخوطب فيمي بالملك على تلك الجزيرة كما استعمل على أحد أقسامها رجل اسمه "بلاطة" لم يلبث هو الآخر فخالف فيمي وعصى واتفق مع ابن عم له اسمه ميخائيل وهو والي مدينة بلرم وجمعا عسكرا كثيرا فقاتلا فيمي واستولى بلاطة على مدينة سرقوسة وأرسل فيمي إلى الأمير زيادة الله يستنجده ويعده بملك جزيرة صقلية.[2]

أما حسب المصادر الغربية فيرجع على أن فيمي غرر بإحدى الراهبات وأخرجها من الدير، فشكاه أهلها إلى الإمبراطور الذي أمر بالقبض عليه وتعذيبه.[3]

أما في رواية أخرى أن والي صقلية العام خطف منه مخطوبته مونيزا فاستنجد بأمير إفريقية،[4] وعرض على زيادة الله الجزيرة على الشروط التالية: أن يحكمها إيفيميوس وان يدفع جزية للأمير الأغلبي وان ينفذ المشروع بجيش الأمير الأغلبي،[5] فاعترف به وأمده بالمساعدة على أن يكون زيادة زيادة الله في الجزيرة بمثابة الإمبراطور وإيفيميوس نائبه.[6]

---

[1] أبو الحسن بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، دار صادر، 1965، ص334 .

[2] ابن الأثير، ج6، نفسه، ص343، 335، أنظر: إحسان عباس، نفس المرجع، ص32.

[3] إحسان عباس، نفسه، ص32 .

[4] مارتينو، نفس المصدر، ص07، أنظر: إحسان عباس، نفس المرجع، ص32، أنظر أحمد عزيز، نفس المرجع، ص13.

[5] قازليف، نفس المرجع، ص71، أنظر: أحمد عزيز، نفسه، ص13.

[6] مارتينو، نفسه، ص08.

2- الغارات الأولى للفتح الإسلامي:

كانت الحملات الإسلامية على جزيرة صقلية قبل سنة 212هـ مجرد سرايا لا تؤدي إلى استقرار بالجزيرة بقدر ما كان هدفها الإغارة ثم العودة إلى قواعدها.[1]

فكانت أول غزوة اسلامية للجزيرة في (32هـ-652م) بقيادة معاوية بن حديج الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان والي الشام زمن عثمان بن عفان، إلا أنها فشلت أمام وسائل الدفاع البيزنطية بقيادة أولمبيوس، لكن عادت ببعض الغنائم والأسرى.[2]

لتأتي بعدها غزوة ثانية سنة (47هـ-667م) شارك فيها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ومعاوية بن حديج والي مصر، فجهزوا حملة بقيادة عبد الله بن قيس وظفر بغنائم وفيرة، من بينها أيقونات من الذهب والفضة مرصعة باللآلئ، فحملت إلى الخليفة الأموي الذي أرسلها إلى الهند عن طريق البصرة لبيعها بثمن غال.[3]

كما اغتنم المسلمون قيام اضطرابات في صقلية إثر موت قسطنطين مقتولا في سرقوسة عام 668م، فخرج أسطولهم من الإسكندرية و عدده مائتا (200) سفينة بقيادة عبد الله بن قيس، فصاروا منذ سنة 669م يغزون فيخرجون ويغنمون ثم يعودون.[4]

أما عن الحملات الحقيقية التي قام بها أسطول تونس على صقلية فإنها لم تبدأ إلا بعد ولاية موسى بن نصير للمغرب.[5] ففي سنة (84هـ-703م) جاءت حملة أمر بها عبد العزيز بن مروان وقادها

---

[1] صابر محمد دياب، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط من أوائل القرن 2هـ حتى نهاية العصر الفاطمي، الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1973، ص ص، 74، 75.

[2] أحمد عزيز، نفسه، ص ص 08، 09، وأنظر صابر محمد دياب، نفسه، ص75، وأنظر حسن حلاق، نفس المرجع، ص114.

[3] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص 09، سعد زغلول، نفس المرجع، 190.

[4] قازليف، نفس المرجع، ص 63، وانظر أحمد عزيز، نفسه، ص 9.

[5] سعد زغلول، نفسه، ص 190.

وقادها عطاء بن رافع الهذلي وكانت موجهة على سردينيا، فلم تنجح الغزوة بسبب اندلاع زوبعة في طريق العودة فحاول موسى بن نصير استرجاع حطام السفن الملقاة على الشاطئ.[1]

وتبعتها غزوة ثانية سنة (85هـ-704م) نظمها موسى بن نصير قادها ابنه عبد الله لغزو جزر البليار وصقلية وسردينية ومعه أشرا فالرجال عددهم بين:900 و 1000 رجل وعشرة سفن لهذا سميت غزوة الأشراف، أما عن الغنائم فبلغت:مائة ألف دينار[2]، وذلك أن سهم كل واحد من الجنود بلغ مئة دينار ذهبا.[3]

ثم جاءت حملة أخرى سنة (86هـ-705م) أمر بها موسى بقيادة عياش بن أخيل وجهت نحو سرقوسة وغنم منها الكثير[4].

لقد تباعدت حملات المسلمين على صقلية بسبب الاضطرابات التي عرفتها البلاد على أواخر الدولة الأموية وفي بداية عهد الدولة العباسية، بالإضافة إلى الحملات الصيفية والشتوية التي كان يقوم بها المسلمون، بالإضافة إلى الخوارج الصفرية والإباضية.[5]

وبعد الحملة التي أمر بها موسى بن نصير في (92هـ-710م) ضد سردينية[6]، وقعت الحملات البحرية على صقلية لاشتغال الفاتحين على بفتح الأندلس، فلم تستأنف إلا بعد عشر (10) سنوات.[7] في حملة قادها محمد بن أوس الأنصاري على صقلية سنة (102هـ-720م) وعاد بالغنائم على إفريقية[8]، ولقد سجل نشاط ولاة الغرب في جزر وسط البحر المتوسط خلال الفترة ما بين (106هـ-122هـ) خمسة عشر (15) غزوة بحرية انصبت جميعا على كل من جزيرتي

---

[1] محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، 184-296 هـ/800-904م، ترجمة المنجي الصيادي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1985، ص 422 .

[2] محمد الطالبي، نفسه، ص 422، أنظر سعد زغلول، نفسه ص 190، أنظر المدني، نفس المرجع ص 53.

[3] سعد زغلول، نفسه، ص 190.

[4] محمد الطالبي، نفسه، ص 422 .

[5] سعد زغلول،نفس المرجع، ص 191.

[6] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص 10 .

[7] محمد الطالبي، نفس المرجع، ص 438.

[8] محمد الطالبي، نفسه، ص 438.

صقلية وسردينية باستثناء غزوة سنة (106هـ-724م) على كرسيكا، ونجد أيضا غزوة سنة (104هـ-722م) بقيادة عمرو بن فاتك وكذلك الغزوة الكبيرة التي قام بها المستنير بن الحارث عام (111هـ-729م) التي أبطأت في العودة حتى هجم الشتاء فغرقت المراكب ولم ينجح منها إلا سبعة عشر (17) مركبا.[1]

لقد تمت الحملات على عهد ثلاثة من كبار ولاة المغرب في العصر الأموي من (103هـ-721م)، والولاة هم: بشير بن صفوان وعبيدة بن عبد الرحمن وعبد الله بن الحبحاب.

فعلى عهد بشير بن صفوان كانت وجهة الحملات البحرية الأربعة إلى سردينية وذلك في (103هـ-721م) بقيادة يزيد بن مسروق اليحصبي (104هـ-722م) بقيادة عمرو بن فاتك الكلبي.

وسنة (106هـ-724م) بقيادة محمد بن أبي بكر مولى بن جمح،[2] وأخيرا سنة (109هـ-727م) بقيادة محمد بن أبي بكر مرة أخرى.

وكل هذه الحملات كللت بالنجاح، فكانت تعود دائما سالمة بالغنائم.[3]

أما على عهد عبيدة بن عبد الرحمن وهي ست حملات وجهتها صقلية بصفة خاصة على الوجه التالي في سنة 110ه/728م قامت حملة صغيرة بقيادة عثمان بن أبي عبيدة على رأس 700 فارس هاجمت مدينة سرقوسة ونجحت في هزيمة القوة البيزنطية التي تصدت لها وأسرت قائدها[4]

أما الحملة الثانية سنة (111هـ-729م) كانت حملة كبيرة، بلغت عدد مراكبها 180 مركبا قادها المستنير بن الحارث وجهتها سرقوسة التي ظل يحاصرها العرب إلى أن هجم عليهم فصل الشتاء في طريق العودة ففرق الأسطول.[5]

---

[1] سعد زغلول ، نفسه، ص 191.

[2] سعد زغلول، نفسه، ص 192.

[3] محمد الطالبي، ص 423، وانظر أحمد عزيز، نفسه، ص 10.

[4] سعد زغلول، نفس المرجع، ص192، أنظر محمد صابر دياب، نفس المرجع، ص75.

[5] ابن الأثير، نفس المصدر، ج5، ص147، وأنظر محمد الطالبي، نفس المرجع، ص423.

أما الحملة الثالثة كانت في(112هـ-730) بقيادة ثابت بن هيثم الأردني، وكللت بالنجاح إذ هاجم الجزيرة وعاد سالما إلى إفريقية بالسبايا والمغانم[1]، وكذلك كان خط الحملة التي قادها في سنة (114هـ-732م) عبد الملك بن قطن (الحجازي) إلى صقلية أيضا، بالإضافة إلى حملة عبد الله بن زياد الأنصاري إلى سردينية في نفس السنة.

أما آخر الحملات التي تمت على عهده عبيدة بن عبد الرحمن فقد قادها سنة (115هـ-733م) بكر بن سويد إلى صقلية و لم تحقق أغراضها بسبب استخدام الروم للقذائف النارية ضد الأسطول الإسلامي.[2]

إن العمليات الأولى كانت حملات استطلاعية واكتشافية للموقع الجغرافي والنظام السياسي القائم في الجزيرة فقط.

أما حملة (112هـ-740م) فكانت أولى المحاولات للاستقرار في الجزيرة بقيادة حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع، وبصحبته ابنه عبد الرحمن بن حبيب الذي حقق نجاحا عظيما، إذ هزم جموع الروم في الجزيرة حتى وصل مدينة سرقوسة (الرومية) فهزم حاميتها وضرب الحصار عليها حتى صالحوه على الجزية، وكان هذا النجاح سببا في قرار حبيب بن أبي عبيدة البقاء في الجزيرة، إلى أن يفتحها جميعا لولا ثورة البربر الخارجية التي اضطرت ابن الحبحاب الوالي إلى استدعائه إلى إفريقية على عجل[3].

أما الحملة الثانية ففي (135هـ-752م) بقيادة عبد الرحمن بن حبيب وقد عاد بالسبي من صقلية والغنيمة بعد أن صالحه أهلها من جديد على الجزية وفي العودة عرج على سردينية التي صالحه أهلها أيضا على أن يدفعوا له الجزية[4]، وبلغت عظمة عبد الرحمن بن حبيب الذروة في (135هـ-752م)، قال ابن عذارى المراكشي: "وخلف ابنه حبيبا على القيروان فغزا تلمسان

[1] محمد الطالبي، نفسه، ص423، أنظر محمد صابر دياب، نفسه، ص75.

[2] سعد زغلول، نفسه، ص423، وأحمد عزيز، نفس المرجع، ص10.

[3] سعد زغلول، نفسه، ص 194-195.

[4] سعد زغلول، نفس المرجع، ص195.

وظفر بطرائف من البربر وعاد إلى القيروان ثم غزى صقلية ثم بعث إلى سردينيا فقتل من بها قتلا ذريعا ثم صالحوه على الجزية وبعث إلى أفرنجة"[1].

أما عن الحملات البحرية التي تمت على عهد عبيدة الله بن الحبحاب فيما بين (116هـ-734م) و(122هـ-740م) فهي خمس: اثنتان منها سارتا إلى سردينيا وثلاث كانت وجهتها صقلية.

ولقد سارت حملة سنة 116هـ-734م بقيادة عثمان بن أبي عبيدة إلى صقلية ولكنها فوجئت وهي في طريق العودة باعتراض مسيرتها من قبل الأسطول البيزنطي، ورغم نجاح القائد العربي في التخلص من هذا المأزق باختراق القافلة المعادية إلا أن الروم نجحوا في الإحاطة بعدد من المراكب الحربية العربية واسروا من كان فيها من المحاربين، وكان من بينهم مشاهير الأسرى: ولدا أمير البحر عثمان بن أبي عبيدة الله وهما: عمر و سليمان إلى جانب عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي إفريقية و لم يطلق سراحهم إلا بعد ما تم تبادل الأسرى بين الروم والعرب.[2]

وكانت الحملة التالية (117هـ-735م) بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الله الذي سار إلى سردينيا،[3] وفي سنة (118هـ-736م) كانت قيادة حملة صقلية إلى: قيتم بن عوانة الكلبي، لكن الحملة لم تحقق أغراضها بسبب الاتفاق بين المتحاربين يقضي بأن ينسحب العرب بعد أن يتخلى الروم عنهم أو ظروف القتال التي لم ترجع كفة أحد الطرفين هي التي قضت بهذه التسوية وفي نفس سنة (119هـ-737م) كان قتم بن عوانة سيئ الحظ في حملته على سردينيا إذ غرقت بعض سفنه وهو في طريق العودة ومات قتم غرقا.[4]

تعتبر الحملة الأخيرة سنة (135هـ-752م) درسا قاسيا للروم ولأهل الجزيرة تعلموا منه كيف يحمون بلدهم فلقد قام الروم بإعمار الجزيرة من جميع جهاتها وجددوا ما كان فيها من

---

[1] ابن عذارى المراكشي، نقلا عن محمد الطالبي، نفس المرجع، ص424.

[2] سعد زغلول، نفسه، ص193-194، أنظر محمد الطالبي، نفس المرجع، ص423 .

[3] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص11، أنظر محمد طالبي، نفسه، ص423

[4] سعد زغلول، نفسه، ص194. أنظر محمد الطالبي، نفسه، ص424.

الحصون والمعاقل كما بدأ الروم على عهد قسطنطين الخامس، باتخاذ الاحتياطات العسكرية البحرية، لما يمكن أن يفاجئهم به العرب، فصاروا يخرجون في الصيف عند ما تتحسن الأحوال الجوية في مراكبهم يطوفون حول الجزيرة، فيما يعرف حاليا بـــ: "دوريات الحراسة" فصادفوا مراكب تجار المسلمين فاستولوا عليها ولذا جمعت أساطيلهم بين الدفاع عن الجزيرة وقطع خطوط الملاحة العربية[1].

3- الفتح الإسلامي لصقلية وأهم قادته:

أن ما تعرضنا له من الغارات الأولى أدى بنا للتساؤول هل أخرت هذه الغارات عملية الفتح؟ لأنها نبهت البيزنطيين إلى ما يهدف إليه العرب الفاتحون الذين قاموا بتحصين الجزيرة أم أنها أفادت العرب ومكنتهم من الاطلاع على أحوال الجزيرة، وأكسبتهم خبرة فيها، وعندئذ كان لها دور في تسهيل عملية الفتح على يد الأغالبة، إذ لتلك الغارات جانب إيجابي لمعرفة الموقع الإستراتيجي لصقلية وسلبي لتحصين البيزنطيين لها.

- في عهد زيادة الله الأول (817م-838م) جهز الأمير سنة (201هـــ-816م) جيشا بمراكب كثيرة إلى سردينية، و لم تنجح هذه الحملة كليا لأن بعض المراكب عطبت، إلا أنها غنمت في الجزيرة وقتل الكثير من ركابها، مما دعا زيادة الله إلى مكافأة من وصل من الرجال سالما.[2]

و يجعل ابن الأثير غزو سردينا في 201هـــ، 816م، كمقدمة لفتح زيادة الله لصقلية،[3] في سنة 204 هـــ-819م سير زيادة الله قريبه أبو العباس محمد ابن عبد الله بن محمد ابن الأغلب ابن سالم لغزو صقلية.[4] قبل غزوها على يد أسد بن الفرات، وبذلك يكون قد قطع الهدنة التي عقدها قبل ست سنوات مع قائد الجزيرة البيزنطي، فكان زيادة الله يزمع اصطياد عصفورين بحجر واحد، فمن جهة سيفتح بلاد جديدة ينتزعها من الروم ويضمها إلى مملكته، أي إلى أرض الإسلام، ومن

---

[1] ابن الأثير، نفس المصدر، ج5، ص89، وأنظر سعد زغلول، نفسه، ص195.

[2] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، ط1، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1983، 1983، ص97.

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ص90،.

[4] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص12، أنظر: حسان حلاق، المرجع السابق، ص114

جهة ثانية يوجه حماس أهل افريقية للجهاد ليحقق الأمن والاستقرار في بلاده.[1] ولأجل هذا قام زيادة الله بجمع وجوه أهل القيروان وفقهائها للهدنة، التي لم تنقضي مدتها، وكان من بينهم أسد بن الفرات.[2] وأبو المحرز القاضيان، وسحنون الفقيه، واستشارهم في الأمر.[3] وجلس المجتمعون يقررون مصير صقلية، أتظل هذه الجزيرة للإمبراطور أما تكون لخليفة بغداد؟ أتبقي قطعة من القارة الأوربية أم تصبح جزء من افريقية؟ فانقسم الناس إلى فريقين: أقلية معتدلة متريثة لا ترى الغزوة لا تشير به.[4] فيها سحنون الذي يسأل المجتمعين كم بينها وبلاد الروم قال "يروح الإنسان مرتين وثلاثة في النهار ويرجع" قال "ومن ناحية افريقية؟ قالوا "يوما وليلة" قال: "لو كنت طائرا ما طرت عليها".[5] وفريق متطرف متحمس ينظر أفراده إلى الأمر نظرة دينية، ويعدون القيام به جهاد في سبيل الله، وبقي شيء واحد لم يكن له حل: الهدنة، وكيف يتم نقضها، فاقترح أسد بن الفرات إرسال رسل ليعرف أسرى من المسلمين فقال: أبو محرز "كيف نقبل قول الرسل فقال أسد: "بالرسل هادناهم بالرسل بجعلهم ناقضين قال تعال (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون) فكذلك لا تتماسك به ونحن الأعلون".

وهكذا تحلل زيادة الله من الهدنة وأذن بالغزو وعهد بالقيادة إلى أسد بن الفرات.[6]

– **أسد بن الفرات**: لما ولي زيادة الله إمارة الجيش لأسد قال: "أصلح الله حال الأمير، أبعد القضاء والنظر في الحلال والحرام، تعزلني وتولني الإمارة فقال له: "إني لم أعزلك عن القضاء قد وليتك الإمارة وهي أشرف من القضاء، فأنت قاضي أمير" "فخرج أسد بجيش يتألف من الأفارقة

---

[1] سعد زغلول، نفس المرجع، ص ص 196، 197.

[2] أسد بن الفرات: هو أبو عبد الله بن الفرات بن سينان ولد سنة 142 هـ759م في العراق وفي 144هـ أتى به أبوه إلى افريقية، استقر في القيروان، وفيها نشأ وبدأ تعليمه في تونس عل يد: علي بن زياد ثم رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة 172هـ، فدرس على يد أبي يوسف يعقوب تلميذ أبي حنيفة النعمان ودرس على مالك وسمع منه الموطأ ودونه، ودون كتابا في فقه مالك سماه "الأسدية" وأصبح من أكبر شيوخ افريقية وفي سنة 204هـ تولى قضاء القيروان توفي سنة 213هـ، أنظر حسين مؤنس، نفس المرجع، ص275.

[3] صابر دياب، نفس المرجع، ص78. 79 .

[4] إحسان عباس، نفس المرجع، ص ص، 32، 33.

[5] عبد الحميد سعد زغلول، نفسه، ص214.

[6] إحسان عباس، نفس المرجع، ص33.

والأندلسيين والمسلمين وقد بلغ عددهم عشرة آلاف وسبعمائة رجل وفارس، وشيعه الأمير وأهل العلم ووجود الناس.انتهت الاستعدادات ولما ركب الأسطول، نشرت البنود وضربت الطبول ومهلت الخيول ورأى أعيان الناس من بين يديه ومن خلفه فوقف وقال بأعلى صوته.

"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يا معشر الناس، والله ما ولى لي أب ولا جد ولاية قط، وما راى أحد من سلفي هذا قط، وما رأيت ما ترون إلا بالأقلام، فأجهدوا أنفسكم واتبعوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه واصبروا على شدته، فإنكم تنالون الدنيا والآخرة".[1]

بعد إلقاء أسد بن الفرات لخطبته الجهادية أقلعت قواته من سوسة مع مراكب أفيميوس يوم السبت 15 ربيع الأول 212هـ-/ 14 جويلية 827م، فنزلوا بعد ثلاثة أيام في مازر 16 جويلية 827م، وبقي أسد بعد نزوله ساكتا ثلاثة أيام ينتظر وصول سفن أخرى.[2]

وكان أول قتال قام به العرب في الجزيرة، نشب خطأ مع فرسان من أنصار "افيميوس" وهم حلفاء فأسرو ولكنهم أطلقوا بعد أن تبين الخطأ.[3]

وسرعان ما قرر أسد أن يستغل بعملياته عن "افيميوس" لعدم ثقته في معونته فقال القائد للخليفة: "إن المسلمين ليسوا في حاجة لأي معونة"، فأمرهم أن يحلوا علامات مميزة ظاهرة تفاديا لخطا جديد وليمييز أنصار "افيميوس" من باقي الروم.[4]

- في 17 جويلية 827م دارت معركة في مرج بلاتا بين قوات أسد بن الفرات وقوات الروم بقيادة بلاطا أسفرت عن هزيمة الروم وفر قائدها إلى "قلوريا" حيث قتل بها.

أما المسلمون فاستولوا على أموالهم ودوابهم.[5]

---

[1] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص417، حسين مؤنس، نفس المرجع، ص ص ، 275،276، سعد زغلول، نفس المرجع، ص ص، 216، 217 .

[2] ابن الأثير، نفس المصدر، ج6، ص335، أنظر قازليف، نفس المرجع، ص ص72،73، أنظر أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، اقرأ للطباعة والترجمة، ديسمبر 199.، ص17.

[3] قزليف، نفسه، ص73، أنظر محمد الطالبي، نفس المرجع، ص458.

[4] قازليف، نفسه، ص73، أنظر الحموي، نفس المصدر، ج3، ص417.

[5] عبد الحميد، سعد زغلول، نفس المرجع، ص218.

ويقول أبو عذارى عن ذلك: أن العرب أصابوا:"سبيا كثيرة وسائمة كثيرة، وكراع وكثرة غنائم عند المسلمين".[1]

وخلف أسد بعد هذا النصر على "مازر" أبا زكي الكناني واليا عليها ومضى نحو "سرقوسة" واتبع الشاطئ حتى بلغ كنيسة "افيمي"[2] وكنيسة "السلفين" فوصل إلى مكان محصن هو قلعة "الكراث"[3]، وتلقى وفدا من سرقوسة ليعرض عليه الطاعة ودفع جزية معينة على أن يوقف سيره، ووقف أسد بن الفرات فعلا عدة أيام والذي دفعه إلى ذلك الرغبة في التهيؤ لحصار سرقوسة، وانتظار أسطوله وتنظيم جيشه المثقل بالغنائم والأسرى.[4]

أما الروم أوقفوا القتال مكيدة لكي يصلحوا تحصينات سرقوسة ويدخلوا إليها جميع الذهب والفضة والمؤن الموجودة في الكنائس بالإضافة إلى إدراك أسد أن فيمي كان يراسل أهل سرقوسة المحاصرين سرا ويحثهم على الثبات والصمود لمقاومة المسلمين.[5]

في هذه الظروف استأنف أسد بن الفرات سيره وتقدم إلى أسوار سرقوسة، وحاصرها سنة 213هـ، لكنه لم يستطع تدمير الحصن، لأن أسد كان معه ثمانية آلاف أو تسعة لا يملكون آلة حصار واحدة ولا سفينة كبرى، ولكون حصن سرقوسة حصينا منيعا جيدا، فكان أسد يرى حصار المدينة برا وبحرا وينتظر وصول المدد من افريقية.[6]

وفي أثناء ذلك انتشرت مجاعة شنيعة أضرت المعسكر العربي، ولم يكن إقليم سرقوسة يمد العرب بمئونتهم لان الروم جمعوا كل المؤن في المدينة فبلغ الأمر بالمسلمين أن أكلوا خيولهم، وتقدم ابن قادم أحد الثائرين إلى أسد وقال له:

---

[1] ابن عذارى، نفس المصدر، ج1، ص132، أنظر محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص151.

[2] كنيسة ايفمي: وهي ليكانا أو أليكانيوم، على مصب نهر سالسو، قازليف، نفسه، ص74.

[3] ابن الأثير، نفس المصدر، ج6، ص335، وأنظر سعد زغلول، نفسه، ص ص 220، 221.

[4] قازليف، نفسه، ص76.

[5] المدني، نفس المرجع، ص62.

[6] قازليف، نفس المرجع، ص ص، 76، 77.

"أن حياة مسلم واحد أغلى من كل ثروات المسيحية"[1] فرد عليه أسد لست ممن يأذنون للمسلمين الذين خرجوا للجهاد أن يرجعوا إلى بلادهم، ما دام لهم رجاء في النصر".

فلما رأى أسد الفوضى في جنده هددهم بحرق السفن وحكم بضرب إبن قادم بالسياط ليكون مثلا لغيره، فوقفت الفتنة حتى وصلته إمدادات من افريقية والأندلس.

أما القوات البيزنطية فوصلتها إمدادات من البندقية والقسطنطينية ونشبت معركة جديدة تحت أسوار سرقوسة بين الجيشين، وانتصر المسلمون على المسيحيين وذبحوا عددا كبيرا منهم وضرب العرب حصارا حول سرقوسة، وهذا دفع بالمسيحيين إلى المطالبة بالمفاوضة، فرفض المسلمون،[2] ولكن طاعونا اندلع عام 828م في معسكر المسلمين فهلك به الكثير منهم أسد بن الفرات في ربيع الأول 213هـ-828م ودفن بسرقوسة.[3]

- محمد بن أبي الجواري:

اجتمع المسلمون بعد وفاة أسد بن الفرات وولوا عليهم محمد بن أبي الجواري.[4] ولم يستأذنوا في ذلك زيادة الله الذي كان في موقف حرج لان دولته كانت تتعرض لهجوم من القوات الايطالية، أما الروم فقد وصلتهم إمدادات جديدة من القسطنطينية والبندقية وبضعف العرب من الطاعون عزموا على رفع الحصار، فأصلحوا سفنهم ورفعوا مراسيها لكن مخرج الميناء كان محميا بالأسطول البيزنطي،[5] فلما رأى المسلمون استحالة مرورهم بجيشهم الصغير في وسط السفن الرومية البندقية عادوا وأحرقوا سفنهم، وتوغلوا في داخل المدينة حتى وصلوا "مينيو" واستسلمت المدينة بعد ثلاثة أيام.[6] واستعاد الجيش شجاعته وتوقف الطاعون واستولوا على مدينة "جرجنتي" على الشاطئ

---

[1] عبد الحميد سعد زغلول، نفس المرجع، ص222، أنظر أحمد توفيق المدني، نفس المرجع، ص 62، 63.

[2] قازليف، نفس المرجع، ص ص، 77، 78، أنظر سعد زغلول، نفس المرجع، ص ص، 222، 223.

[3] محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص151، صابر دياب، نفس المرجع، ص80.

[4] محمد صاب دياب، نفس المرجع، ص81، أنظر حسن حلاق، نفس المرجع، ص115.

[5] قازليف، نفس المرجع، ص79.

[6] محمد صابر دياب، نفسه، ص81، إحسان عباس، نفس المرجع، ص34.

الجنوبي لصقلية.[1] بعدها اتجه المسلمون نحو الشمال الغربي فوصلوا "قصريانة" وهناك هلك "ايفيميوس".

أما القائد الرومي الجديد "ثيودوس" فإنه لم يكد يصل بجيشه من القسطنطينية حتى صادف العرب في معركة كبيرة تحت أسوار قصريانة فهزم واستمر العرب في حصار المدينة. واخذوا في ضرب عملة فضية باسم زيادة الله وقائدهم الجواري الذي مات في أثناء الحصار.[2]

– **زهير بن عوف**: بعد وفاة أبي الجواري ولى العرب عليهم زهير بن عوف[3]، وفي هذه الأثناء تغلب الروم على المسلمين فعزم العرب على الفرار ليلا ولكنهم وقعوا في حبائل مكيدة، لأن "تيدوس" تفطن لهربهم وهاجمهم من كل ناحية وفقد العرب خلقا كثيرا وإنجاز من نجى منه إلى "مينيو" ولما علمت حامية جرجت بذلك اتجهوا نحو "مازر".[4]

حيث لم يبق من المسلمين سوى: "مينيو" و "مازر" يفصل بينهما عرض الجزيرة،[5] وفي سنة 214هـ-829م وصل المسلمون من الأندلس بقيادة أصبغ بن وكيل الهواري المعروف ب: فرغلوش، وكان أسطوله سائرا في سبيل الغزو والمغامرة فهاجموا الروم المحاصرين لمينيو وأرغموهم على فك الحصار في 215هـ وانتصروا على القائد تيودوس فهرب إلى قصريانة وعمل على فك حصار عن المسلمين، ولما اجتمع المسلمون اتجهوا إلى غليانة ففتحوها، لكن فرغلوش توفي فتراجع المسلمون إلى "أطرابنش" في غرب الجزيرة.[6]

بعد وفاة فرغلوش في الوباء الذي عم المسلمين خلفه في القيادة "عثمان بن قرهب".[7] الذي سار بالجيش إلى بلرم وحاصرها في أوت 830م لكن بلرم صمدت على كثرة عدد الموتى بها حتى اخذ

---

[1] ابن الأثير، نفس المصدر، ج6، ص336، أنظر قازليف، نفسه، ص80.

[2] قازليف، نفسه، ص 80-83.

[3] المدني، نفس المرجع، ص65.

[4] ابن الأثير، نفسه، ج6، 373.

[5] قازليف، نفس المرجع، ص84.

[6] حسين مؤنس، نفس المرجع، ص ص، 278،279، أنظر قازليف، نفس المرجع، ص ص115، 116.

[7] سعد زغلول، نفس المرجع، ص233. أنظر المدني، نفس المرجع، ص64.

حاكم المدينة أمانا لنفسه وأسرته وسلم المدينة في شهر رجب 216هـ (12 سبتمبر 831م) لتصبح بذلك عاصمة المسلمين وقاعدتهم الحربية وتصلهم الإمدادات من افريقية.[1] ولم يتبع نصر العرب على بلرم حدث هام مدى سنتين لانشغالهم بتنظيم فتحهم الجديد.[2]

أما الدولة البيزنطية فلم تقم بأي جهود لاسترداد "بلرم" لاهتمامها الجبهة الشرقية وهي الدولة العباسية.[3] اتخذ الأمير زيادة الله سنة 216هـ قرارا بتولية قريبه أبي فهر محمد بن عبد الله التميمي التميمي على صقلية.[4]

– أبي فهر محمد بن عبد الله التميمي:

وصلها سنة 217هـ-832م وهرب عنها عثمان بن قرهب وفي 219هـ (17 جانفي 834م- 4 جانفي 835م) قصد أبي فهر بجيشه المسيحي قصريانة. ونشبت معركة حادة وأوقع بهم أبو فهر هزيمة في 834م ثم هزمهم مرة ثانية في سنة 835م، و خرب حصونهم، وغنم الجيش الإسلامي المسير إلى طبرمين غنائم كثيرة وهاجموا سرقوسة عاصمة البيزنطيين في الجزيرة سنة 220هـ-835م[5] ولكن ثورة قامت بين الجند قتل فيها أبو الفهر.

– الفضل بن يعقوب:

أبلى بلاء ممتازا في معركتين تحت أسوار سريكوزا وجهة قصريانة وعاد بالغنائم واستولى العرب على الأسلحة وانتهى نشاط الفضل بن يعقوب في صقلية لان واليا جديدا وصل إلى صقلية.[6]

– أبي الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن الأغلب:

---

[1] قازليف، نفسه، ص117، 118. أنظر حسن عباس، نفس المرجع، ص35.

[2] حسن عباس، نفسه، ص19.

[3] محمد صابر، نفس المرجع، ص81.

[4] سعد زغلول، نفسه، ص233.

[5] ابن الأثير: نفس المصدر، ج6، ص ص.337-338، أنظر ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص137 أحمد عزيز، نفس المرجع، ص18.

[6] قازليف، نفس المرجع، ص119. أنظر سعد زغلول، نفس المرجع، ص115.

وصل إلى الجزيرة في سبتمبر 835م وقد زوده زيادة الله بأسطول كبير التقى بالأسطول الرومي فهزمه وغنم كثيرا من مراكبه وسير أسطولا أخر إلى "قوصرة" فاستولى على "حراقة" ووصل إلى "حبل النار" سفوح "اتنى" فأحرقوا قراها وأسروا أهلها.[1]

وفي 836م غزى المسلمون إقليم اتنا وعادوا بغنائم وأسرى كثيرة، كما غزوا جزر الأيولية التي تقع على ساحل صقلية الشمالي، وبلغوا حصن "لوشيو الجبلي" و يقع بين بلرم وميسنا وانتصر العرب في البداية لتنقلب الامور ويصبح النصر حليف الروم، وفي هذه الأوقات أوشكت قصريانة على الاستسلام بعد محاصرة المسلمين لها.

لكن مفاوضات حدثت بين الجانبين، فعاد الجيش إلى بلرم محملا بغنائم عظيمة.[2] وكان لوفاة أمير الاغالبة زيادة الله الأول 223هـ-838م أثرر في إضعاف الروح المعنوية عند مسلمي صقلية، فتوقفت الفتوحات إلى أن خلفه أبو عقال الأغلب.[3]

- أبو العقال الأغلب:

حث الجنود على العودة إلى القتال، الذي استأنف سنة 225هـ-839م وفتحوا عدة حصون، كما استولوا على حصن الغيران (226هـ-840م).[4]

وبهذا الفتح يصبح المسلمون الجزء الغربي من الجزيرة.[5] وخرجت حملة من بلرم بقيادة "الفضل بن جعفر الهمذاني" سنة 228هـ-842م، إلى مسينا واستولوا عليها، لذا يعتبر هذا الفتح الخطوة الأساسية الثانية بعد فتح بلرم.[6]

---

[1] سعد زغلول، نفس المرجع، ص237. وأنظر قازليف، نفسه، ص ص، 120، 121.

[2] قازليف، نفس المرجع، ص ص، 121، 122.

[3] محمد طالبي، نفس المرجع، ص484، أنظر صابر دياب، نفس المرجع، ص83، المدني، المرجع السابق، ص،70.

[4] صابر دياب، نفس المرجع، ص83، أنظر الطالبي، المرجع السابق، ص484.

[5] ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص07، أنظر صابر دياب، نفس المرجع، ص84.

[6] صابر دياب، نفسه، ص ص، 83، 84، أنظر المدني، نفس المرجع، ص71.

أما العباس بن الفضل فقد ألحق بالبيزنطيين هزيمة كبيرة سنة (229هـ- 843م)[1]و في سنة (230هـ-845م) فقد فتح المسلمون قلاع مودقة وفتحت لنتني، بقيادة الفضل بن جعفر سنة (232هـ-846م).[2]

كما سلمت مدينة رغوس سنة (243هـ -848م) للمسلمين وتعرضت قصريانة سنة (235هـ-849م) لحملة بحرية إسلامية لم يكن غرضها سوى الإغارة والسلب ولما توفي محمد الأول الأغلبي 242هـ خلفه.[3]

- أبو إبراهيم احمد بن محمد الأغلبي: (242هـ-249هـ)

في عهده استمرت حركة الفتح الإسلامي لمدن صقلية وحصونها وعملوا على إخضاع باقي نواحيها، وظل المسلمون يواصلون العمل على فتح الجزيرة حتى استولوا على قصريانة في شوال (244هـ-24 جانفي 859م) فكان لذلك أثر سيء في نفوس البيزنطيين فأرسلوا أسطولا لمهاجمة المسلمين في سرقوسة، لكن المسلمين قضوا عليه وغنموا منه نحو 100 مركب حربي، وبسقوط قصريانة يكون البيزنطيون قد فقدوا حصنا بريا منيعا، وبهذا الفتح يكون المسلمون قد سيطروا على ثلثي الجزيرة.[4]

استمر النزاع الإسلامي البيزنطي في صقلية في كل من مدينتي بلرم وسرقوسة وهاته الأخيرة تعتبر من أهم القواعد لدى البيزنطيين والتي لم يفتحها المسلمون بعد، وذلك راجع إلى المساعدات التي وصلت سرقوسة، وفي سنة(246هـ-860م) انتفض الكثير من القلاع المستسلمة للمسلمين مما أدى بأمير صقلية العباس بن الفضل إلى مواجهة البيزنطيين وكان النصر حليفه.[5] فعاد إلى بلرم وقام

---

[1] المدني، نفسه، ص84

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ص05..

[3] صابر دياب، نفسه، ص84.

[4] صابر دياب، نفس المرجع، ص85، أنظر محمد الطالبي، نفس المرجع، ص508، 510، المدني، نفس المرجع، ص75، محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص115.

[5] ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص63.

وقام بتحصين مدينة قصريانة ليلجا المسلمون إليها ويتخذوها منطلقا للهجوم على سرقوسة.[1] ولما هاجمها سنة(247هـ-861م) عاجلته المنية ليخلفه ابنه.

- عبد الله بن العباس بن الفضل بن يعقوب:

خلف والده في (247هـ-861م) بعد وفاته فقام بفتح عدة مناطق منها جبل أبي مالك وقلة الأرمينيين وقلة "المشارعة" وواصل هجومه على سرقوسة والمناطق القريبة منها حتى فتح مدينة "نوتس" و"شكلة" سنة (250هـ-866م).[2]

وفي سنة (251هـ-865م) قام البيزنطيون بمهاجمة قصريانة فوقفت في وجههم سرية إسلامية قتلت ألف فارس، فسميت سرية الألف فارس.[3]

ليقوم بعد ذلك المسلمون بفتح "طبرين" سنة (252هـ، 866م)، و لم يستقروا فيها كونها قريبة من قاعدة البيزنطيين سرقوسة ليسترجع المسلمون في نفس السنة كل من "نوتس" و"رغوس" وفتحوا حصون أخرى.

وفي سنة (253هـ-867م) عاودوا الهجوم على سرقوسة وقطانية وفي السنة الموالية هجموا على المدينتين برا وبحرا مما دفع الإمبراطور البيزنطي باسل الأول الذي حكم بين (253هـ-273هـ /867-886م) لإرسال جيش من القسطنطينية، والذي تصدى له المسلمون وانتصروا عليه بقيادة أمير صقلية "خفاجة بن سفيان".

لتبقى هجمات المسلمين تتوالى على سرقوسة خاصة بعد ما عرفوا أهميتها وخطورة بقائها في يد البيزنطيين، ليتمكنوا من فتحها بقيادة أمير صقلية "جعفر بن محمد ابن خفاجة" في (14 رمضان 264هـ- 21 مارس 878م) بعد حصارها تسعة أشهر.[1]

---

[1] ابن أثير، المصدر نفسه، ج7، ص63-64، أنظر قازليف، نفس المرجع، ص318،محمد الطالبي، نفس المرجع، ص511، صابر دياب، نفس المرجع، ص86، المدني، نفس المرجع، ص76.

[2] إحسان عباس، نفس المرجع، ص36، صابر دياب، المرجع نفسه، ص86.

[3] ابن الأثير، نفسه، ج7، ص ص، 64، 106، وأنظر الطالبي، المرجع نفسه، ص518. المدني، المرجع نفسه، ص ص، 77، 78، صابر دياب، نفسه، ص86.

فبدأ سقوط سرقوسة في يد المسلمين لم يحققوا أي فتح في الجزيرة وذلك راجع إلى كثرة الثورات والفتن بين العرب والبربر وازدياد عدد الولاة المعينين بالإضافة إلى فاتح سرقوسة جعفر بن الأغلب بن محمد بن الأغلب.[2]

- الأغلب بن محمد بن الأغلب:

أصبح واليا جديدا لكن أهل بلرم ثاروا عليه وقيدوه وأرسلوه إلى القيروان وقتل هناك،[3] وثاروا مجدد سنة (273هـ-886م) على والي صقلية سوادة بن محمد بن خفاجة وأرسلوه إلى القيروان.[4] بالإضافة إلى قيامهم بثورة أخرى على والي صقلية سنة (284هـ -897م) فقمعت بشدة من قبل الأغالبة كل هذا أدى إلى نشوب فتنة بين العرب والبربر سنة (285هـ- 898م) فقضت عليها الدولة الأغلبية باستعمال القوة بالإضافة إلى حدوث نزاع بين مدنتي "بلرم" و"جرجنتي" سنة (287هـ،900م) تطلب تدخل الأغالبة بنية الصلح لكن بلرم رفضت،[5] وقد كانت هذه الظروف مواتية للبيزنطيين الذين قاموا بعدة معارك مع المسلمين الذين تواصلت فتوحاتهم باتجاه طبرمين وأقاموا صلحا مع البيزنطيين لمدة أربعة أشهر، وقد نص هذا الصلح على إطلاق صراح ألف مسلم سنة (283هـ-896م) حيث تصل الرهائن إلى المسلمين كل شهر بمعدل ثلاثة من العرب ومثلهم من البربر والذي حمل الأغالبة في صقلية على قبول الصلح مع الروم، هي تلك القلاقل التي بدؤوا يعانون منها بسبب انحياز بعض القبائل البربر إلى دعوة الفاطميين في بلاد المغرب، بالإضافة إلى الحرب الطولونيين والأغالبة (281هـ) كل هذه الأسباب ساهمت في وقف حملات الفتح في صقلية.[6]

---

[1] ابن الأثير، المصدر نفسه، 7، ص108، أنظر ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص155. المدني، نفس المرجع، ص81، 86، محمد الطالبي، نفس المرجع، ص515، 516.

[2] ابن عذارى، المصدر نفسه، ص155.

[3] المدني، المرجع نفسه، ص90.

[4] ابن عذارى، نفسه، ج1، ص156.

[5] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص505-506، وأنظر بن عذارى، نفسه، ج1، ص176.

[6] ابن عذارى، نفسه، ج1، ص181، وأنظر صابر دياب، المرجع السابق، ص89، المدني، المرجع السابق، ص93-94.

لكن بعد أن نظم المسلمون جيوشهم واستردوا قوتهم فتحوا طبرمين سنة (296هـ-297هـ/908-909م) بقيادة إبراهيم الثاني أمير الأغالبة في افريقية الذي تنازل لابنه عبد الله عن الإمارة واتجه إلى الجهاد في صقلية.[1]

وقد كان لنبأ سقوط طبرمين أثر سيء على الإمبراطور البيزنطي "ليو السادس".[2]

وبهذا أكمل الأمير الأغلبي فتح صقلية التي دام فتحها من سنة(212هـ-296هـ) ويدل هذا النصر على قوة الأسطول الإسلامي الذي وقف أمام الأسطول البيزنطي.[3]

4- موقف الصقليين من الفتح الإسلامي:

لقد دام فتح صقلية سبعة وسبعين سنة وذلك راجع إلى المقاومة التي وقفت في وجه المسلمين من طرف الإمبراطورية البيزنطية التي عملت جاهدة من الوهلة الأولى على صد الفتوحات.

وكان على رأسهم الإمبراطور "ميخائيل الثاني" الذي عمل في بداية الفتح على صرف نظره عن جزيرة كريت وتدعيم بطريق صقلية وقواته بأساطيل من القسطنطينية.[4] بالإضافة إلى ممارسة البيزنطيين مع المسلمين عملية الحيرة وذلك يظهر من خلال لقائهم بأسد بن الفرات وعرضهم عليه دفع الجزية إلا أن غايتهم كانت عكس ذلك إذ نقلوا كنوز الكنائس إلى معاقل محصنة وحصنوا سرقوسة، بعد ذلك نكثوا عهدهم مع أسد بن الفرات ولم يرغبوا في دفع الجزية.[5] ولما احكم المسلمون الحصار على صقلية ازدادت ضغوطاتهم على مدينة بلرم، التي لم يجدوا إليها سبيلا سوى الاستسلام سنة (216هـ-813م) ونقل البطريق الإدارة البيزنطية من سرقوسة إلى معقل قصريانة المنيع.

---

[1] ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص283-285، صابر دياب، المرجع نفسه، ص90، المدني، المرجع نفسه، ص96.

[2] ليو السادس، حكم (273-300هـ/886-912م) حزن على فتح طبرمين مدة سبعة أيام لم يضع فيها التاج الإمبراطوري دليلا على شدة تأثره، نقلا عن صابر دياب، نفسه، ص90.

[3] المدني، نفسه، ص120.

[4] قازليف، نفس المرجع، ص61، أنظر إحسان عباس، نفس المرجع، ص35، أحمد عزيز، نفس المرجع، ص14.

[5] أحمد عزيز، المرجع نفسه، ص16.

بالإضافة إلى تعدد الأباطرة حيث سنة 837م ولى "ثيوفيل" الذي لم يتعدى مدة حكمه عشر سنوات صهره الأرميني "ألكسيس موسبل"، اتهم هذا الأخير بالخيانة والتواطؤ مع المسلمين فاستعدى إلى القسطنطينية.[1]

لذا عملت الإمبراطورة "ثيودورا" سنة 230هـ -845م بعد انتهاء حكم ثيوفيل سنة (227هـ-842م) على إبرام صلح مع المسلمين في المشرق، وتحسين الوضع البيزنطي في صقلية، فأرسلت تعزيزات إلى اللواء "كرسيانون الثاني" إلا أن هذه التعزيزات هزمت على أيدي المسلمين بالقرب من بثيرة تكبدت خسائر فادحة.[2]

وفي سنة (233هـ-848م) حاول الروم إنزال قوات في "منديلا" باءت بالفشل وهته المدينة على بعد ثمانية أميال من بلرم، وفي نفس السنة حدثت مجاعة في صقلية استسلمت على إثرها مدينة رغوس بالإضافة إلى ردهم على فتح قصريانة إذ قام الإمبراطور البيزنطي بإرسال أسطول قوي يتكون من 300 سفينة بقيادة قسطنطين "قوندميتس" ووصل إلى سرقوسة في أكتوبر سنة 248هـ-861م، ولدى وصوله ثارت على المسلمين معاقل منها، أيلة وقلعة أبي ثور وكل هذه المعاقل كانت قد استسلمت للمسلمين من قبل، ووقعت بينهما معركة تلقى فيها البيزنطيون هزائم فادحة وفقدوا مئة سفينة، وفي سنة 253هـ-868م أرسل الإمبراطور "باسل" قوة بحرية كبيرة لإيقاع المسلمين في صقلية، لكن ألحقت بها هزيمة نكراء، على هذه الهزائم أدت إلى اتهام القادة العسكريين بالخيانة إثر الفتح الإسلامي لطبرمين وعلى رأسهم مقدم الأسطول "يوستا ثيوس أرجيروس".[3]

لذا يمكن أن نقول أن الصقليين ومن ورائهم البيزنطيين وقفوا وقفة واحدة لصد الفتح الإسلامي وإفشال مدد الخلافة الإسلامية.

---

[1] قازليف، نفس المرجع، ص135-136، أنظر أحمد عزيز، نفسه، ص17.

[2] قازليف، نفسه، ص206، وأنظر أحمد عزيز، نفسه، ص19.

[3] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص ص، 20، 21.

الفصل الثاني

صقلية في الفترة الإسلامية

الفـــــصل الثاني:
صـــــقلية في الفترة الإسلامية

1- طبيعة الحكم الإسلامي

أ- فترة الأغالبة.

ب- فترة الفاطميين

2- العلاقات الخارجية لصقلية

أ- الأندلس

ب- مصر

1- طبيعة الحكم الإسلامي:

لقد شهدت صقلية في الفترة الممتدة بين عامي (212هـ-464هـ) و(827هـ-1071م) حكما إسلاميا وقد مر بفترتين:

أ- فترة الأغالبة: وامتدت هذه الفترة من بداية الفتح الإسلامي لصقلية (212هـ-827م)، إلى نهايته في (297هـ-910م)ونعني بذلك أن فتح الجزيرة دام مدة سبعة وسبعين سنة من مجموع أربع وثمانين سنة من الوجود الأغلبي فيها،[1] وقد تميزت هذه الفترة بالحرب المستمرة بين المسلمين والحامية البيزنطية وأهل صقلية ابتدأ بمسيرة الفاتحين من الغرب إلى الشرق بقيادة ابن الفرات ودخوله "مازر" (212هـ-827م) وانتهائه بفتح "طبرمين" على يد إبراهيم الثاني أمير الأغالبة سنة (289هـ-902م).[2] وقد تراوحت أحوال المسلمين في صقلية بين الاستقرار والاضطراب واستمرار الفتح أو توقفه، فكلما كان الولاة قادرين على توحيد الصفوف، كان لذلك أثر في سير عمليات الفتح، وعلى هذا الأساس أنهى المسلمون حكم الإمبراطورية البيزنطية في جزيرة صقلية وأصبحت تابعة لدولة الأغالبة.[3] حيث تمكنوا من التحكم الأوسط الشمالي من البحر المتوسط، وعلى قسم من الشواطئ الجنوبية للبحر المتوسط، والسيطرة على بعض الجزر والمضايق القرنية.

وعلى هذا الأساس اتخذ الأسطول الأغلبي جزيرة صقلية كقاعدة هامة للهجوم على ايطاليا، مما جعل لهم السيادة على البحر التيراني والأديرياتيكي وبذلك تطل عليها ايطاليا.[4]

كل ما سبق يعتبر مرحلة جهادية في فترة الأغالبة الذين لم يعيشوا في الجزيرة سوى السبع سنوات الأخيرة في استقرار وهي ممتدة من (290هـ-903م) إلى (296هـ-909م)، خلال هذه

---

[1] إحسان عباس، نفس المرجع، ص35، وأنظر المدني، نفس المرجع، ص ص100-120، حسن خلاق، نفس المرجع، ص116.

[2] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص24، أنظر سعد زعلول، نفس المرجع، ص282، حسين مؤنس، نفس المرجع، ج1، ص537-638.

[3] ابن الأثير، نفس المصدر، ج6، ص339.

[4] أحمد عزيز، نفسه، ص25، أنظر صابر دياب، نفس المرجع، ص91.

الفترة تداول على حكم صقلية خمس ولاة وهم: زيادة الله بن عبد بن إبراهيم الثاني الأغلبي، ومحمد بن السرقوسي وعلي بن محمد بن أبي الفوارس بن عبد الله بن الأغلب وأحمد بن أبي الحسين بن رباح بن يعقوب بن فرارة الذي أساء التصرف واضطهد النصارى على يده.[1]

بالإضافة على إن الاستقرار في الجزيرة جعلها معبرا من معابر الحضارة الإسلامية على أوربا حيث قامت حضارة عامرة في صقلية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الرغم من التحولات والمتغيرات الكبيرة في تاريخها السياسي على وجه الخصوص وتنوع عناصر السكان فيها ووجود أكثر من ديانة بها.[2]

وبعد ذلك نجد أن صقلية تنتقل في نهاية القرن 3 هـــ وبداية القرن 10 ميلادي إلى حكم جديد وولاة جدد، تختلف طريقتهم في الحكم عن أسلافهم الأغالبة، فاتحي صقلية وهم الفاطميون.

ب- فترة الفاطميين:

استطاع أبو عبد الله الشيعي،[3] داعية الفاطميين للقضاء على دولة الأغالبة والاستقرار في عاصمتها "رقادة" وقد كتب كتبا إلى البلدان بالأمان ومنها إلى أهل صقلية، وقد جاء فيه "وأنتم معشر أهل جزيرة صقلية أحق بما أوليته من المعروف والإحسان وأرديته، وأولى به وأقرب إليه لقرب داركم من دار المشركين وجهادكم الكفرة الظالمين وسوف أملاء إن شاء الله الجزيرة خيلا

[1] المدني، نفس المرجع، ص ص، 104-108، وأنظر أحمد عزيز، نفس المرجع، ص25.

[2] صابر دياب، نفس المرجع، ص91، وأنظر شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص558. 559، حسان حلاق، نفس المرجع، ص117.

[3] أبو عبد الله الشيعي: أبو عبد اله الحسن بن احمد بن محمد ابن زكريا الصنعاني، من أهل صنعاء اليمن، وهو القائم بالدعوة العبيدية نسبة إلى عبيد الله المهدي، دخل إفريقيا بلا مال ولا رجال، ولم يزل بها إلى أن ملكها، قتل على يد عبد الله المهدي 298هـــ، 910م، بمدينة قادة، انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان محقق أحمد عباس، ج2،دار صادر بيروت ص192.

ورجلا من المؤمنين الذين يجاهدون في الله حق جهاده فيعز الله الدين والمسلمين ويذل به الشرك والمشركين..."[1].

ولما علم أهل صقلية ثاروا على أبي الوالي الأغلبي "أحمد بن الحسن بن رباح" وولى عليهم عامله الحسن ابن أبي خترير الذي وصل إلى "مازر" في 10 من ذي الحجة 297هـ.[2] وقد عهد الحسين ابن أبي الخترير بحكم "جرجنت" إلى أخيه حين عهد بأمر القضاء إلى إسحاق ابن المنهال ولم يلبث الحسين أن أساء هو وأتباعه استخدام سلطانهم مما دفع أهل صقلية إلى القبض عليه وخلعه من الحكم في (298هـ، 910م)، وأرسلوا إلى الخليفة المهدي الفاطمي يعتذرون له عن خلع واليه ابن أبي خترير،[3] ويعود سبب خلعه حسب ابن خلدون إلى كون أبي خترير بربري ومن رجال كتامة المشهورين وقد تعصب في صقلية إلى بني جنسه من البربر.[4]

ولم يلبث المهدي أن قبل عذرهم وأرسل إليهم وليا جديد أكثرا لينا وطيبة وهو علي بن عمر البلوي الذي وصل إلى صقلية أواخر شهر ذو الحجة (299هـ 912م) إلا أن هذا الأخير لم يلبث في صقلية حتى ثاروا عليه وولوا مكانه أحمد بن قرهب (300هـ-913م)[5] وقد كان هذا الأخير عربي الأصل وهو ما كان يسعى إليه أهل صقلية لذلك عمل ابن قرطبة على تدعيم حكمه لصقلية فأرسل بعض الجيوش لفتح "قلورية" وجيش أخر لاستكمال فتح بقية الجزيرة، كل ذلك أكثر الحروب والقتال فنفرت قلوب أهل صقلية منه فرأى أن يستميلهم بنبذ الدعوة الفاطمية وإعادة الدعوة العباسية مرة أخرى.[6] وذلك بقطع خطبة الفاطميين وإقامة خطبة الخليفة العباسي

---

[1] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، ج4، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر بيروت، 1967. ص204، 206، وانظر ابن الأثير، نفس المصدر، ج8، ص ص، 48، 49.

[2] أحمد عزيز، نفس المرجع، ص25، أنظر المدني، نفس المرجع، ص ص، 104، 108.

[3] إبن الأثير، نفس المصدر، ص ص، 49، 50، أنظر إحسان عباس، نفس المرجع، ص40، صابر دياب، نفس المرجع، ص 142.

[4] إبن خلدون، نفس المصدر، ج4، ص207.

[5] إبن الأثير، نفسه، ص50، محمد صابر ذياب، نفس المرجع، ص93، المدني، نفسه، ص110.

[6] إبن خلدون، نفسه، ص40، 41.

المقتدر بالله (295 هـ-320هـ) وتجهيزه لأسطول باتجاه سواحل افريقية حيث التقى بالأسطول الفاطمي بقيادة الحسن ابن أبي الخترير الذي مني بهزيمة نكراء أما ابن ترهب و على إثر هذا الانتصار فقد وصلته الهدايا والألوية وخلع السواد وهو شعار الخلافة العباسية من طرف الخليفة العباسي،[1] ويبدو أن ما أحرزه أسطول صقلية من انتصار على الفاطميين شجعهم على إرسال أسطول أخر لمهاجمة شواطئ افريقية لكن في هذه المرة كان الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي قد استعد لملاقاة أسطول صقلية، الذي أنزلت به هزيمة ساحقة،[2]

كل هذه الأوضاع أدت بسكان صقلية إلى طلب العودة الى كنف الفاطميين في المغرب ورحب بهم المهدي، وأمرهم بالقبض على ابن قرهب.[3] ليضع مكانه أبو سعيد موسى ابن أحمد الملقب بـ"الضيف" سنة 303هـ،918م وبصحبة عدد كبير من الجنود والشيوخ من قبيلة كتامة وذلك لتدعيم الحكم الفاطمي بصقلية،[4] لذا عمل أبا سعيد اقتفاء أثر ابن قرهب وابتعاده، فألقى القبض عليه لذا لم يلبث أهل صقلية أن طلبوا الأمان فكان لهم ذلك ليستقر الحكم الفاطمي في الجزيرة.

وفي (313هـ-925م) قرر والي صقلية موسى ابن أحمد العودة إلى افريقية وترك مكانه لسالم ابن راشد الذي أرسله المهدي سنة 305هـ واليا مع جماعة من قبيلة كتامة البربرية، فسير ابن راشد جيوشا إلى "أنكبرده" و"قلورنيه" و"طارنت".[5] لكن سنة 325هـ-936م ثار أهل صقلية ضده الذي دفع بابن راشد إلى طلب المساعدة من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله الذي

---

[1] ابن الأثير، نفسه، ص71.

[2] إبن أثير، نفس المصدر، ج8، ص72، وأنظر إبن خلدون، نفس المصدر، ج4، ص207، إحسان عباس، نفس المرجع، ص41، المدني، نفس المرجع، ص111، صابر دياب، نفس المرجع، ص144.

[3] ابن خلدون، المرجع نفسه، ج4، ص207، وأنظر ابن عذارى، نفس المصدر، ص172، ابن الأثير، المصدر نفسه، ج8، ص72، صابر دياب، نفس المرجع، ص194.

[4] المدني، نفسه، ص113، 114، وأنظر حسين مؤنس، نفس المرجع، ج1، ص441.

[5] المدني، نفسه، ص114، وانظر حسين مؤنس، نفسه، ج1، ص542.

حكم في (322هـ-334هـ) فأرسلها له بقيادة خليل ابن إسحاق ابن ورد سنة 325هـ.[1] لتستقر بعد ذلك الأوضاع على يد الخليل ابن إسحاق، لكن ما إن لبث حتى استدعاه الخليفة الفاطمي، القائم في أواخر (329هـ- 940م) لينتقل الحكم بعد ذلك للأسرة الكلبية.[2] حيث ولى الخليفة المنصور أبا الغنائم الحسن ابن أبي الحسن الكلبي سنة (336هـ) الذي استولى على طبرمين في 352 هـ و"رمطة" سنة 354هـ وولى بعده ابنه احمد ابن الحسين سنة 342 هـ الذي اقتدى بسياسة أبيه وقام بأمور صقلية خير قيام وولي بعده أخوه أبو القاسم ابن الحسن عام 360 هـ.[3] وقد تعاقبت على صقلية عشر ولاة من هذه الأسرة في مدى 75 سنة شهدت صقلية خلالها تقدم في عمرانها وعلومها وآدابها.

وتمتعت الجزيرة على عهد الأمير أبو الفتوح يوسف الملقب ب "ثقة الدولة" ما بين 379هـ 388هـ يتقدم في مختلف الميادين فضبط الأمور بها،[4] لكنه اعتزل منصبه لمرضه ثم خلفه ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة الذي أساء معاملة السكان فتمردوا عليه فعزل وخلفه أخوه، تأييد الدولة، أحمد بن يوسف، الملقب بالأكحل سنة 410هـ.[5] الذي هاجم "قلورية" واحتلها في 416هـ-1025م، فوقعت صقلية في يد أمراء مختلفين ونشأت بها ولايات متعددة وشغلت افريقية عنها وبعدها جاء النورمان.[6]

---

[1] رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص231. وأنظر صابر دياب، المرجع نفسه، ص146.

[2] ابن عمر عماد الدين، أبو الفدى إسماعيل ابن علي ابن محمود، المختصر في أخبار البشر، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص96، 97.

[3] رابح بونار، نفس المرجع، ص صن 231ن 232، صابر دياب، نفس المرجع، ص153، أمين توفيق الطيبي، نفس المرجع، ص18.

[4] رابح بونار، نفس المرجع، ص ص 232، أنظر صابر دياب، المرجع نفسه، 161.

[5] صابر دياب، نفسه، ص162، وأنظر حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي في الشرق مصر والمغرب والأندلس، ج4، ط14، 1416هـ، 1996م، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص ص، 227، 228

[6] رابح بونار، المرجع نفسه، ص233.

2- العلاقات الخارجية لصقلية:

أ- مع الأندلس:

1- العلاقات السياسية:

شارك العرب الأندلس دون أمرائها في فتح صقلية ويعود ذلك إلى العلاقات العدائية بين الدولة العباسية في بلاد المغرب الأغالبية والدولة الأموية في الأندلس.[1]

ومما يؤكد تلك العلاقات العدائية هو توطيد الأندلسيين علاقاتهم بالبيزنطيين خاصة عندما بعث الإمبراطور البيزنطي "تيو فيلس" (214-228هـ) (829-842م) بسفارة إلى الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني (206-238هـ) (821-852م) طالبا منهم التحالف معه ضد الأغالبة باعتبارهم عدو مشترك لهما، ولما وصلت تلك السفارة محملة بالهدايا في (225هـ-839م).[2] حظيت باستقبال عظيم الحفاوة من طرف عبد الرحمن، لكن عبد الرحمن لم يعجل بإمداد "تيو فيل" بسبب أزماته الداخلية،[3] لكنه رغم ذلك بعث إلى تيوفيل رسولا محملا بالهدايا ووعدا بالمعونة من الأسطول بمجرد انتهاء الأزمات الداخلية في اسبانيا، ولقد كان الرسول مكلفا بعقد حلف بين الأمرين.

لكن الاضطرابات الداخلية في اسبانيا وظهور الغزو النورمندي الذي بلغ اشبيليا عام 844م حال بين عبد الرحمن وبين إمداد تيوفيل لحرب خليفة الشرق.[4] وبعد انتقال حكم صقلية إلى الفاطميين زادت حدة العداوة بينهم.[5] ويظهر بذلك من خلال تحالف الخليفة الأموي في الأندلس عبد الرحمن الناصر(300-350هـ) (921-961م) مع أعداء الدولة الفاطمية من ملوك أوربا حيث عقد مع ملك ايطاليا "هوجر" معاهدة سنة (334هـ-945م) والذي

---

[1] ابن عذاري، نفس المصدر، ج1، ص134.

[2] قازليف، نفس المرجع، ص168. 169.

[3] قازليف، نفسه، ص163.

[4] قازليف، نفسه، ص165.

[5] ابن عذاري، نفس المصدر، ج1، ص242.

كانت غايته الانتقام من الفاطميين إثر تهديدهم ميناء جنوا بالإضافة إلى عقد معاهدة أخرى مع الإمبراطور البيزنطي "قسطنطين السابع" (301-348هـ)(913-959م) الذي كان يهدف إلى استعادة صقلية من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله.[1]

ولقد وصل العداء بين صقلية الفاطميين والدولة الأموية في الأندلس إلى الاصطدام العسكري سنة (344هـ-955م) حيث هاجمت سفينة كبيرة الخليفة عبد الرحمن الناصر سفينة صقلية تحمل رسولا ورسائل من والي صقيلة أحمد بن الحسن إلى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، فاستولت السفينة الأندلسية على سفينة صقلية وما تحمل.[2]

وفي سنة 345هـ-956م توطدت العلاقات السياسية بين الدولة البيزنطية والدولة الأموية في الأندلس، وكان ذلك على عهد الإمبراطور "قسطنطين السابع" والخليفة "عبد الرحمن" عدوا الفاطميين وهذا الاتفاق قضى على العلاقات السلمية بين البيزنطيين ومسلمي صقلية.[3]

2- العلاقات الاقتصادية:

شابهت صقيلة الأندلس في ازدهار الحياة الاقتصادية فيها، فقد وصفها ابن جبير بأنها ابنة الأندلس في سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهية والبضائع على اختلاف أنواعها.[4]

ففي المجال الزراعي هناك تشابه كبير في زراعة القطن وطريقة ريه، حيث كان للصقليين مهارة في زرعه وإنباته حتى قال ابن العوام الاشبيلي كانوا قدوة للأندلسيين في طرق إنبات القطن في الأراضي الجدباء وغزله وحياكته.[5]

كما اخذ الأندلسيون أساليب زراعة البصل من صقلية أما في المجال الصناعي فقد أخذت الأندلس عن صقلية طريقتهم في عمل معنب من عصير العنب الحلو.[1]

---

[1] حسين مؤنس، نفس المرجع، ص554، 555.

[2] ابن أثير، نفس المصدر، ج6، ص345.

[3] ابن الأثير، نفسه، ج6، ص349.

[4] ابن جبير، نفس المصدر، ص ص، 296، 297.

[5] أحمد عزيز،مرجع سابق، ص34.

ولقد كان هناك تبادل تجاري بينهما فمن صادرات صقلية إلى الأندلس السكر والثياب المنسوجة، والأفرشة والرقيق.[2]

أما واردات صقلية من الأندلس فهي المراكب التجارية والأقمشة الأندلسية.[3]

3- العلاقات الثقافية:

ارتبطت صقلية بالأندلس ثقافيا رغم العداء السياسي بينهما، ويظهر ذلك من خلال الشعب الذي استوطن في صقلية والأندلس، وأحد من العرب والبربر وهناك تقارب بينهما في نوع الثقافة وذلك لوحدة الثقافة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، بالإضافة إلى التشابه في الفنون ووحدة الثقافة الأدبية في الشعر والنثر، فيقول الأنصاري بهذا الصدد عن صقلية:

"فلما كانت في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية للأندلس".[4]

ب- مع مصر:

1- العلاقات السياسية: من الطبيعي أن تكون علاقة صقلية الفاطمية مع مصر عدائية عند عودة مصر ولاية عباسية تابعة للخلافة لمدة تقدر بنحو ثلاثين سنة (223-293هـ) (905-934م) وذلك بحكم العلاقات العدائية بين الفاطميين والعباسيين، اشتراك الأسطول الصقلي مع أسطول الفاطميين المغربي في هجومهم على مصر سنة (307هـ-919م) بقيادة القائم الفاطمي زمن أبيه الخليفة عبد الله المهدي، لكن جنود الأسطول الصقلي، لم يخلصوا في حربهم وانحازوا إلى الجانب المصري،[5] بالإضافة إلى عداوة علاقة الفاطميين بالأخشديون ولما اتصلت صقلية بمصر مباشرة بعد انتقال المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر سنة (362هـ-972م)،[6] حظيت بنوع من الاستقلال الذاتي خاصة في عهد الأسرة الكلبية لأنه بقي توليه الولاة من حق الخليفة الفاطمي حتى

---

[1] إحسان عباس، نفس المرجع، ص73.

[2] ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص420.

[3] إحسان عباس، نفسه، ص74.

[4] الأنصاري، نفس المصدر، ص189.

[5] إحسان عباس، نفس المرجع، ص89.

[6] أبو الفدى، نفس المصدر، ج2، ص27.

سنة(379هـ-989م)، منذ هذه السنة أصبح تعيين الوالي الجديد بعهد من الوالي القديم، ويؤكد بسجل من الخليفة الفاطمي.

ومن مظاهر الاستقلال الذاتي أيضا أن الوالي جعفر بن محمد كلبي (373-375هـ، 983-985م) رفض الانصياع لأوامر الخليفة العزيز بالله بتسليم بعض المدن الصقلية إلى الراهب هو أخو جاريته.

أما تبعية صقلية الاسمية للدولة الفاطمية فتدل عليها مسكوكات صقلية تحمل أسماء الفاطميين العزيز بالله و الحاكم بأمر الله و الظاهر بالله.[1]

ومما تجدر الإشارة إليه في العلاقات السياسية بين صقلية والفاطميين في مصر هو الدور الكبير الذي قام به أحد أبناء صقلية، ألا وهو جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الذي استولى على مصر وأقام للفاطميين حكما بها (358هـ-969م) ثم قام بتأسيس مدينة القاهرة، وبناء الجامع الأزهر، ونشر المذهب الشيعي في مصر، ومن المعلوم أن جوهر الصقلي بعد استيلائه على مصر حكمها كولاية فاطمية.[2]

2- العلاقات الاقتصادية:

لقد ارتبطت صقلية بعلاقات تجارية وثيقة مع مصر في العصر الفاطمي لأن هذه الجزيرة استمرت في تبعيتها للفاطميين وقتا طويلا، وان موقعها المتوسط بين الشرق والغرب جعل أكثر السفن الذاهبة من مصر إلى ايطاليا وجنوب فرنسا تمر بمدن صقلية لتبيع المنتجات المصرية أو تشتري بدلها من قمح صقلية وفاكهتها ومعادنها.

بالإضافة إلى إرسال عرب صقلية سفنهم التجارية إلى مصر من أجل الحصول على المنتجات الآسيوية.[3]

---

[1] إحسان عباس، نفس المرجع، ص89.

[2] ابن الأثير، نفس المرجع، ج8، ص667، وأنظر أمين أحمد، نفس المرجع، ج1، ص309.

[3] حسين إبراهيم، حسن، نفس المرجع، ص312، أنظر، أمين توفيق الطيبي، نفس المرجع، ص13، أنظر، سليمان داود بن يوسف، نفسه، ص39.

ولقد كان هناك طريق مباشر من صقلية إلى مصر يذكر ابن جبير أنه قطعه في ثلاثين يوما.[1] ومن صادرات صقلية إلى مصر كتابا رفيعا وثيابا منقوشة يساوي الثوب منها في مصر عشرة دنانير مغربية.

أما واردات صقلية من مصر فهي خشب الصنوبر الذي يستخدم في صناعة الأثاث.[2]

3- العلاقات الثقافية: ارتبطت صقلية بمصر بعلاقات ثقافية متينة حيث رحل الصقليون إلى مصر للدراسة على أيدي علمائها، ولما رجعوا إلى صقلية قاموا بنشر ما تعلموه خاصة في الدراسات النحوية والقرآنية. التي تجسدت في الرحلة العلمية التي قام بها "محمد بن خرسان النحوي الصقلي" المتوفى في صقلية (386هـ-996م) باتجاه مصر حيث درس على يد محمد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن شاذان المكي، وتعلم النحو على أبي جعفر النحاس، النحوي المصري وروى عنه مصنفاته ثم عاد إلى صقلية يدرس النحو.[3]

ونجد الفقيه المالكي "محمد بن الحسن بن علي الكركنتي" تفقه بصقلية وافريقية، وقدم الإسكندرية.

كما نجد أيضا في هذه الحركة الثقافية "جوهر الصقلي" في مجال النثر فاتح مصر وباني الأزهر ومدوخ العرب لمولاة المعز الذي صار مولي للمنصور ثم المعز وكان من أكفأ القواد الذين عرفهم التاريخ.

بالإضافة إلى الدور الذي لعبه كل من ابن القطاع الصقلي والشاعر البلنوني الصقلي في نشاط الحركة اللغوية والأدبية والنحوية في مصر.[4]

---

[1] ابن جبير، نفس المصدر، ص294، ابن حوقل، نفس المصدر، ص131.

[2] إحسان عباس، نفس المرجع، ص74.

[3] القزويني، نفس المصدر، ج5، ص ص622-623.

[4] أمين أحمد، نفس المرجع، ص309.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

الجهاد في سبيل الله جزء أساسي في رسالة الإسلام وسمة بارزة للأمة الإسلامية ومن غايته الدفاع عن ديار الإسلام وإزالة العوائق التي تقف في سبيل وصول الدعوة الإسلامية إلى شعوب الأرض وغزو الديار لتحويلها إلى جزء من ديار الإسلام أو إلى دار عهد يدفع عنها أهلها جزية للمسلمين ويجب التنويه هنا إلى أصل الجهاد في سبيل الله ليس لحمل الناس إعتناق الإسلام كرها قال الله تعالى: "لا إكراه في الدين" سورة البقرة 256.

وإنما لإزالة الحواجز والعقبات المانعة من سماع دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها لدفع الظلم على المستضعفين في الأرض من رجال ونساء وكانت الدعوة إلى الإسلام وطرحه بأسلوب الحوار والمفاوضة الهادئة تسير جنبا إلى جنب مع الانتصارات العسكرية الباهرة التي حققتها جيوش الإسلام الفاتحة وطريقة الحوار هذه كانت وسيلة من وسائل المسلمين المبتكرة في إقناع الشعوب بالتي هي أحسن، كما تدعونا إلى ذلك أبواب الحوار والدعوة السليمة، ويكون أسلوب السيف هذا مؤقتا لإزالة العقبات التي نقف حائلا أمام تعريف الشعوب بعقيدة الإسلام، وبهذه الأهداف السامية والغايات العالية انطلقت حركة الفتوحات الإسلامية منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لا تترك بلدا لفقره وجذبه إلى آخر غناه وخصبه، إنما كانت تبدأ بها أولا بأول تحاول في دأب وصبر واجتهاد أن تنقله من الشرك والثنية إلى عقيدة التوحيد الخالصة، ولم تقف حركة الفتوحات الإسلامية في زمن الراشدين إلى أحداث الفتنة التي شهدتها المراحل الأخيرة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وما تلاها من حروب داخلية بين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قبل أن تستأنف هذه الحركة بشكل قوي في العصر الأموي.

نستخلص من دراستنا أن التفكير في فتح جزيرة صقلية منذ أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ثم توالت الغزوات بعدها إلى غاية فتحها بالكامل كانت حضارة المسلمين عند فتح صقلية في أوج عظمتها فإنسابت إليها خلال قرنين من الزمن ألوان الثقافة وأصبحت مدينة من العالم الإسلامي.

لقد قامت في صقلية دولة إسلامية ازدهرت في ظلها حضارة رائعة وغدت تلك الجزيرة تزدهر بعلومها وتجارتها وصناعاتها.

كان للوجود الإسلامي في صقلية الذي دام 472م يمثل صفحة عامرة مشرقة في تاريخ الإسلام بالتضحية والبطولة وحمل دعوة الإستماتة في حمياتها، ولكنه لم يخل من نكسات حالت دون مواصلة الفتح في عمق أوروبا، كانت من الأسباب الرئيسية في إنحصار حمل الدعوة في وسط أوروبا وبعد تاريخ الفتوحات الإسلامية لم يعرف فتحا أعنف وأشق من فتح صقلية التي يسيطر عليها المسلمون سيطرة كاملة إلا بعد مرور ثلاثة أرباع قرون على نزول الفاتح أسد بم الفرات ورجاله إلى مرسى مازر في جنوب غرب صقلية في ربيع الأول لسنة 212هـ.

ولقد برز من خلال الفتح الإسلامي في صقلية أبطال أسطوريون إنحنى أمامهم العدو إحتراما وتقديرا وإثبات الرواية الأوروبية في صلابة إرادة المسلمون وحسن قيادتهم وتأثيرهم الميداني والشخصي على سير الأحداث في طليعة هؤلاء أسد الفرات قاضي القيروان والعالم الجليل الذي بلغ السبعين من عمره وتطوع لقيام أول حملة لفتح صقلية ولولا القائد وتأثيره القوي على الجنود لما تحقق هذا الفتح حيث إنبهر المؤرخ الإيطالي "أماري" بشخصية هذا القائد بزهده وإيمانه وقال عنه: "إنه رجل يتطلع إلى ما وراء هذا العالم ويتخذ من العلم والجهاد وسيلة لبلوغ الرسالة التي خرج من أجلها".

وكذلك المجاهد الثاني هو إبراهيم الثاني الأغلبي الذي تخلى عن الملك لإبنه عبد الله وجاء إلى صقلية مجاهدا يبغي الإسلام وقد استطاع بحزمه وإيمانه أن يحقق للمسلمين سيطرة كاملة على الجزيرة بعد إقتحام قلاعها وطرد البيزنطيين منها، وكان إبراهيم الأغلبي يرمي إلى مواصلة التقدم إلى إيطاليا شمالا والوصول إلى روما لفتحها إلا أن المرض لم يمهله لتحقيق حلمه فقضى نحبه قرب أسورا إحدى مدن الجزيرة والمجاهد الثالث هو العباس بن الفضل الذي قاد جيوش أبي الأغلب إبراهيم أمير صقيلة والذي تاولى القيادة من بعده وكان له الفضل في فتح المسلمين قصريانة التي كانت من اهم المعاقل الدفاعية للجيش البيزنطي وإلحاق هزيمة نكراء بأسطول بيزنطة واعتبر

المؤرخون الأوربيون عباس بن الفضل من أمهر وألمع القادة المسلمين الذين واجهتهم الجيوش الأوربية وأصبح المسلمون منذ إنتصارات إبراهيم الثاني حتى بداية الغزو الروماني أسياد من دون منازع لجزيرة صقلية.

✓ وبعد ذلك نجد أن صقلية في نهاية القرن 03 هـــ وبداية 10 ملادي إلى حكم جديد وولاة جدد تختلف طريقتهم في الحكم عن أسلافهم الأغالبة، فاتحي صقلية وهم الفاطميون.

حل الفاطميون سنة من ذي الحجة 297 هـــ حتى سنة 329 هـــ وكان أولهم الحسين بن أحمد بن أبي الخترير وآخرهم عطاف الأزدي، ثم حل صقيلة في ولاة الكلبيون من سنة 336 هـــ وحتى 484 هـــ وكان أولهم الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلب، وآخرهم الحسن بن الصمصام وابن يوسف.

✓ إن صقيلة كانت بلدا غنيا طالما انتمت إلى العالم الإسلامي حينما أرغمت على ارتباط أوروبا فإنها فقت مزايا اقتصادية كثيرة وأصبح موقعها الجغرافي نقمة بدلا من أن يكون عليها.

الملاحق

الملحق رقم (01): [1]

صقلية وجنوب إيطاليا

[1] أحمد عزيز، المرجع السابق، ص7.

الملحق رقم (02):[1]

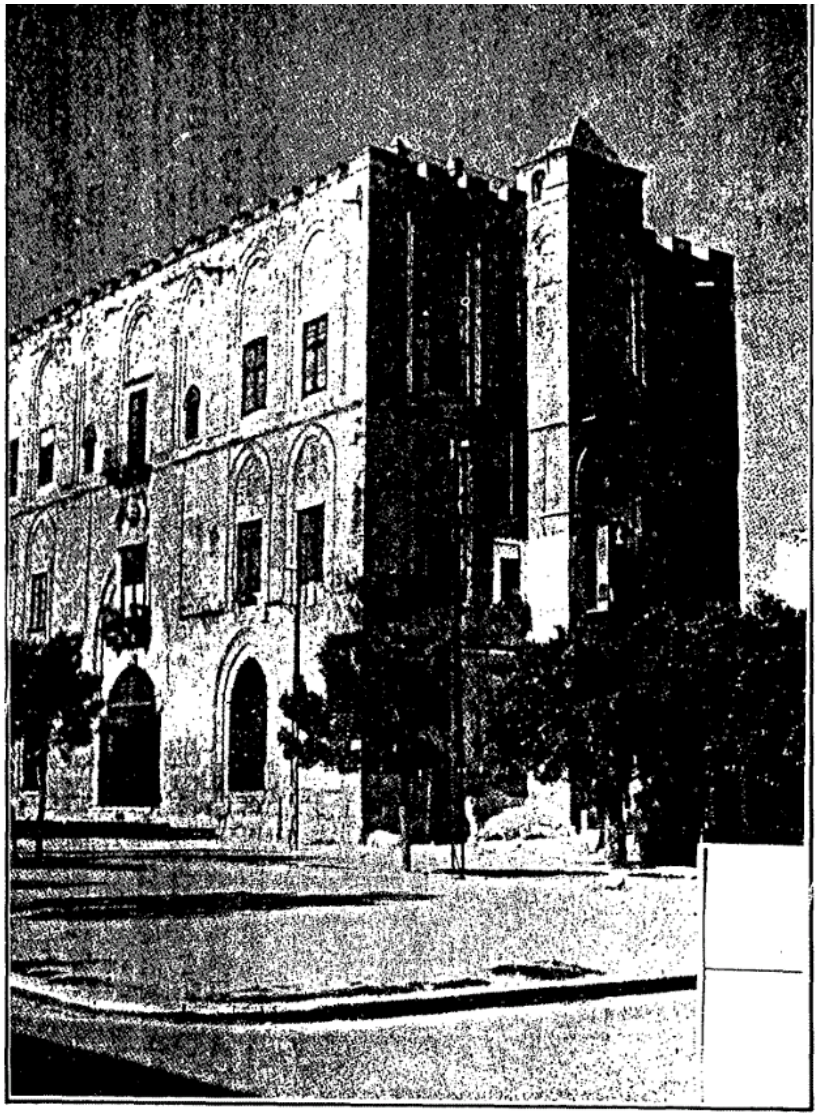

قصر العزيزة (La Ziza) - بلرم

[1] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 53.

الملحق رقم (03):[1]

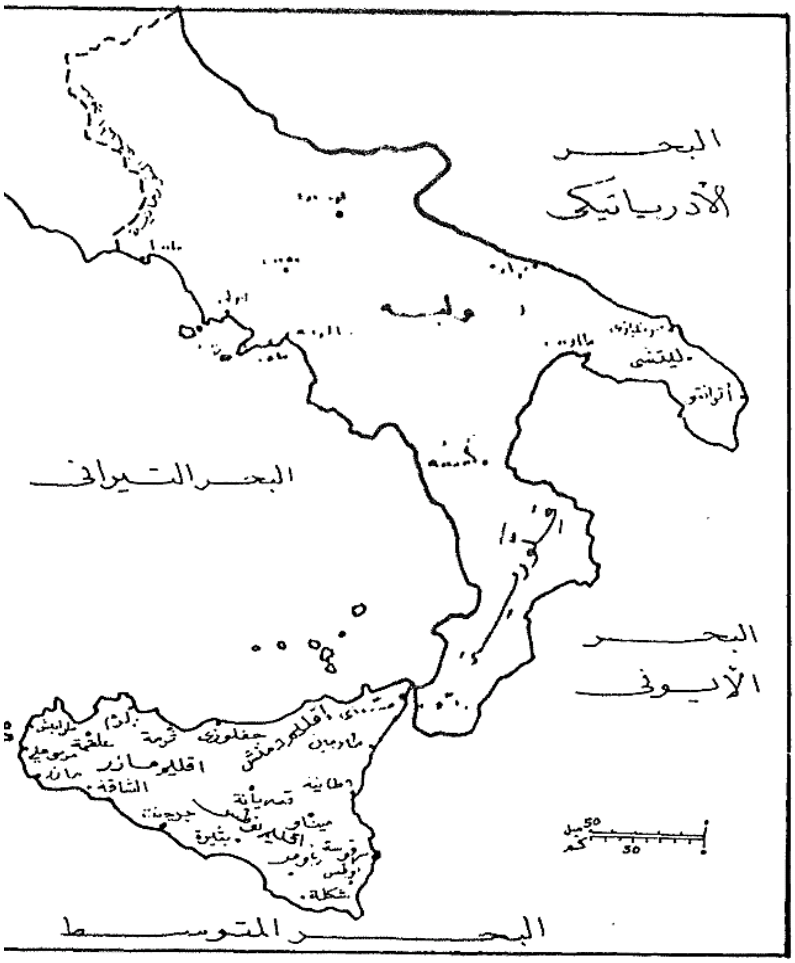

رسمها الأستاذ علي أبو زيد المدرس بقسم الجغرافيا بكلية التربية، جامعة الفاتح

[1] أحمد عزيز، المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم (04):[1]

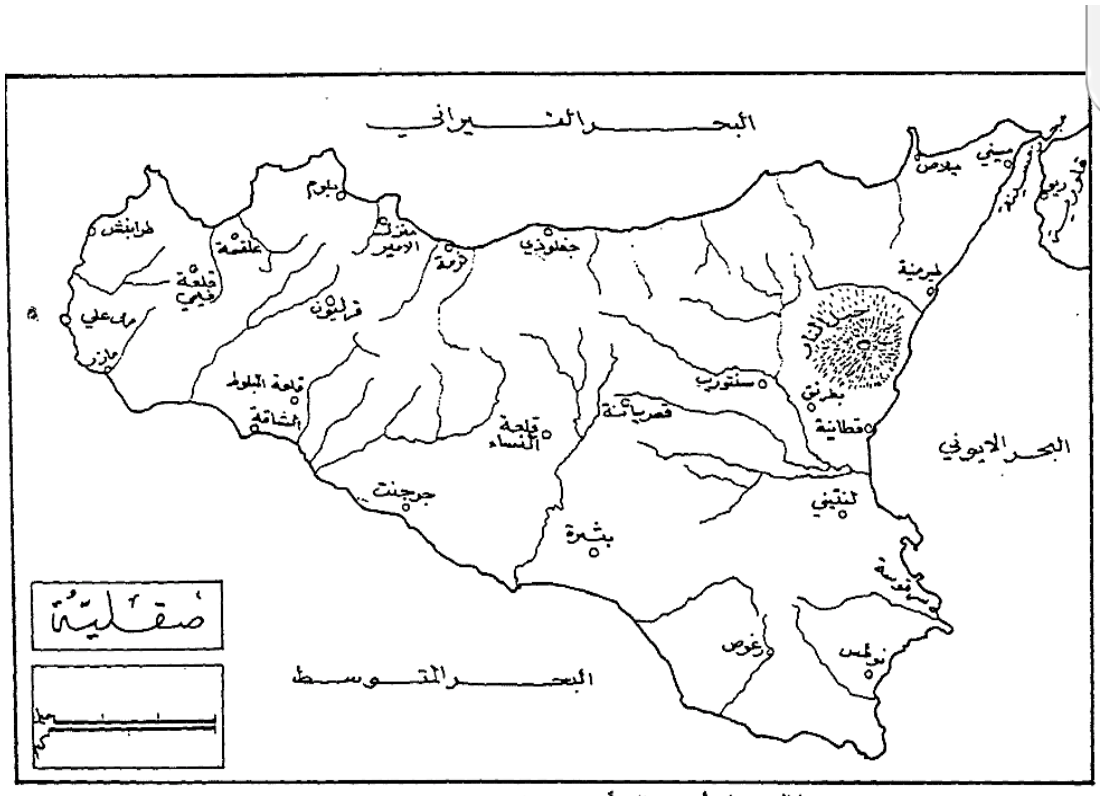

رسمها السيد علي أبو زيد المدرّس بقسم الجغرافيا، كلية التربية جامعة الفاتح

[1] أحمد عزيز، المرجع السابق، ص16.

الملحق رقم (05):[1]

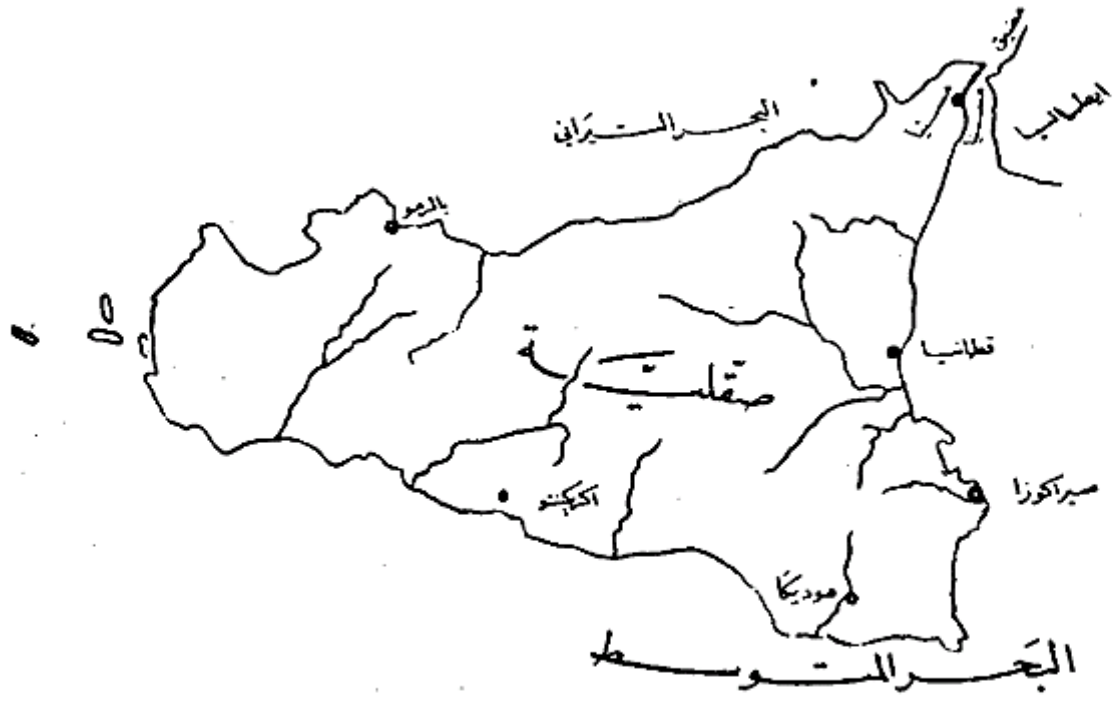

مصور جزيرة صقلية

[1] أحمد عزيز، المرجع السابق، ص22.

الملحق رقم (06): رحلة ابن جبير ، ص 81.

ومن أعظم ما مني به أهل هذه الجزيرة (صقلية) أن الرجل ربما غضب على ابنه أو على زوجته أو تغضب المرأة على إبنتها فتحلف المغضوب عليه انفة تؤديه إلى التطارح في الكنسية فينتصر ويعتمد ، فلا يجد الأب للإبن سبيلا ولا الأم للبنت سبيلا .

فتخيل حال من يمني بمثل هذا في أهله وولده ويقطع عمره متوقعا لوقوع هذه الفتنة فيهم فهم الدهر كله في مداراة الأهل والولد خوف هذه الحال .

وأهل النظر في العواقب منهم يخافون أن يتفق على جميعهم ما اتفق على أهل جزيرة اقريطسان المسلمين في المدة السالفة ، فانه لم تزل بهم الملكة الطاغية من النصارى والاستدراج الشيء بعد الشيء حلا بعد حال حتى اضطروا إلى التنصير على آخرهم وفر معهم من قضى الله بنجاته ، ومن أعجب ماشاهدناه من أحوالهم التي تقطع النفوس اشفاقا وتذيب القلوب رأفة وحنانا ، إن أحد أعيان هذه البلدة وجه ابنه إلى أحد أصحابنا الحجاج راغبا في أن يقبل منه بنتا بكرا صغيرة السن قد زاهقت الإدراك فان رضيها تزوجها ، وإن لم يرضها زوجها ممن رضي لها من أهل بلده ، ويخرجها مع نفسه راضية بفراق أبيها واخواتها طمعا في التخلص من هذه الفتنة ورغبة في الحصول في بلاد المسلمين فطاب الأب والاخوة نفسا لذلك لعلهم يجدون السبيل للتخلص إلى بلاد المسلمين بأنفسهم اذا زلت هذه العقلة المقيدة عنهم .

فتأجر هذا الرجل المرغوب إليه بقبول ذلك وأعناه على استغنام م هذه للفرصة المؤدية إلى خير الدنيا والآخرة .

وطال عجبنا من حال تؤدي بإنسان إلى السماح بمثل هذه الوديعة المعلقة من القلب وإسلامها إلى يد من يغربها واحتمال الصبر عنها ، ومكابدة الشوق إليها ووحشة دونها كما أنا استغربنا حال الصبية ، صانها الله ورضاها بفراق من لها رغبة في الإسلام واستمساك بعروته الوثقي ، والله عزوجل يعصمها ويكلفها ويؤنسها ينظم شملها ، ويجمل الصنع لها بمنه واستشارها الأب فيما هم به من ذلك فقالت له : إن امسكتني فأنت مسؤول عني ، وكانت هذه الصبية دون أم ، ولها اخوان واختصره اشقاء لها .

الملحق رقم (07): مصطفى شاكر ، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها ، ج1 ، دارالعلم،بيروت، 1993، ص 554 .

ولاة صقلية في العهد الإسلامي	تاريخ تولي الحكم بالهجري
ولاية الأغالبة	
أسد بن الفرات	212
زهير بن عون	214
أبو فخر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب	217
أبو عقال أغلب السعدي بن إبراهيم	223
العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة	236
أبو ابراهيم احمد بن محمد الأول	246
عبد الله بن العباس بن الفضل (خمسة أشهر)	247
خفاجة بن سفيان (قتل 255هـ)	247
أبو محمد زيادة الله الثاني الأصغر ابن محمد الأول	249
أبو عبد الله أبو الغرانيق محمد الثاني ابن محمد	250
محمد بن خفاجة (قتل 3 رجب 257 هـ)	255
أحمد بن يعقوب (توفي 258هـ)	257
جعفر بن محمد بن خفاجة (قتل 264 هـ)	258
أبو إسحاق إبراهيم الثاني بن أحمد	261
الحسين بن رباح	264
الحسين بن العباس	267
محمد بن العباس	267
محمد بن الفضلي	268
أحمد بن عمر بن إبراهيم بن الأغلب الحبشي	274

محمد الفضلي (للمرة الثانية)	278
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم .	287
أبو المنصور عبد الله بن إبراهيم	289
محمد السيراقوزي	290
ولاة الفاطميين	
الحسن بن أحمد	297
علي بن عمر البلوي	299
أحمد بن زياد الله بن قهرب	300
أبو سعد موسى بن أحمد المسمى بالضعيف	304
إسحاق بن أبي هبيل	313
سالم بن راشد	325
أبو العباس بن خليل بن إسحاق	329
الولاة الكلبيون (مقرهم مازر)	
الحسين بن علي بن أبي الحسين الكلبي	336
أبو الحسن أحمد بن الحسين	342
أبو عباس بن الحسن العلوي	359
جابر بن أبي القاسم علي	360
أبو الفتوح يوسف بن عبيد	379
جعفر بن يوسف (تاج الدولة)	388
أحمد بن الأحكل بن يوسف (تأييد الدولة)	400
علي بن يوسف	401
غزو النور ماندبين	
محمد بن الثمنة	416

أول غزو نورما ندي سنة 44 هـ	
تدخل تميم بم المغز سنة 416 هـ	

الملحق رقم (08): [1]

« قمة فومي » نموذج من القرية الصنبية الجبلية

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص113.

الملحق رقم (09):[1]

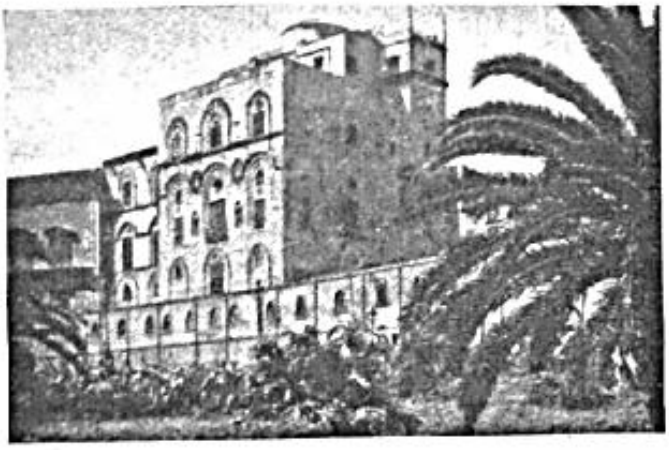

القصر الملكي بالرمة من الخارج

القصر الملكي بالرمة من الداخل

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 114.

الملحق رقم (10):[1]

القاعة الكبرى
بقصر العزيز

العين الجارية بالقاعة
الكبرى بقصر العزيز

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم (11):[1]

صقليون من سكان السهول والجبال

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 114.

الملحق رقم (12):[1]

منظران خارجيان للكاتدرائية مونريال

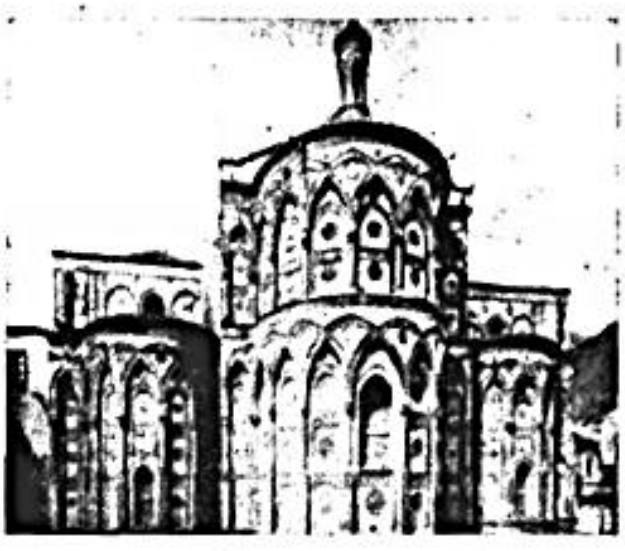

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم (13):[1]

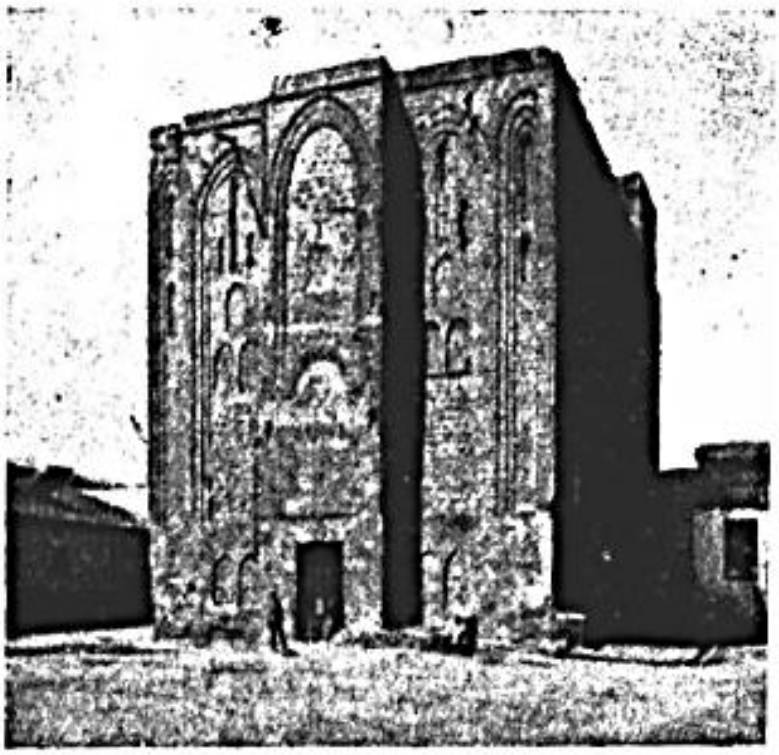

قصر القبـة

من آثار المسلمين بضـواحي بالرمـة

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 116.

الملحق رقم (14):[1]

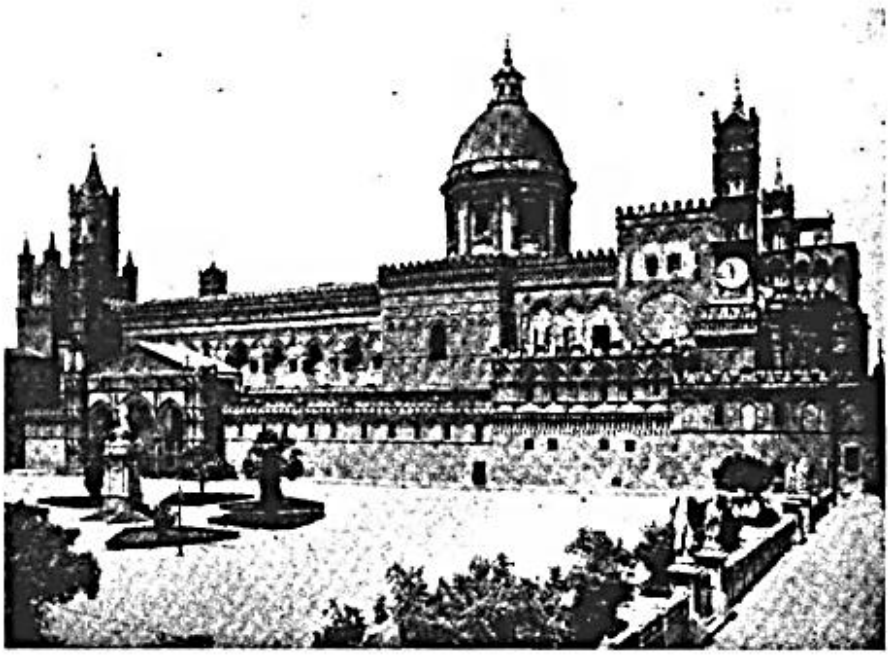

كاتدرائية بالرمة . بنى الملحون قسمها الشرقي والاوسط

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 117.

الملحق رقم (15):[1]

فسيفساء من صنع المسلمين بقصر العزيز

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 118.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر :

1-ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، ج4، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر بيروت، 1967.

2-ابن خلكان، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان محقق أحمد عباس، ج2،دار صادر بيروت

3-ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، ط1، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1983، 1983.

4-ابن عمر عماد الدين، أبو الفدى إسماعيل ابن علي ابن محمود، المختصر في أخبار البشر، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

5-أبو الحسن بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، دار صادر، 1965،

6-أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 1996

7-أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1404هـ، 1984م.

8-أبو القاسم عبد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، دار إحياء العربي، ط1، 1408هـ-1988م.

9-أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسين الشريف الإدريسي، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، الطبع والنشر محفوظة لدار بيروت، 1404هـ، 1989م.

10- أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار صادر، ط2، بيروت.

11- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، دمشق، 1968م

12- إحسان عباس، ديوان بن حميدس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت 1379هـ-1960م.

13- زكريا بن محمد محمود القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ-1984.

14- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار نشر احياء التراث العربي، ط1، بيروتن لبنان، 1408، 1988م.

15- القرن 2هـ حتى نهاية العصر الفاطمي، الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1973.

16- ميخائيل أماري ،المكتبة العربية الصقلية،دار الصادر بيروت 1857م.

17- ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج3، دار بيروت للطباعة، بيروت 1957.

المراجع :

18- أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.

19- أحمد عزيز،تاريخ صقلية الإسلامي،تر:أمين توفيق الطيبي،الدار العربية للكتاب،1980،

20- إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العالي الجيني، دار القلم القاهرة، 1381هـ-1961م.

21- أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، اقرأ للطباعة والترجمة والنشر، ط2، ديسمبر 1990.

22- حسان حلاق، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في الهصور الوسطى، الأندلس صقلية الشام، الدار الاجمعية، 1986م-1406هـ،

23- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي في الشرق مصر والمغرب والأندلس، ج4، ط14، 1416هـ، 1996م، مكتبة النهضة المصرية القاهرة

24- حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن 6م إلى القرن 19م، مجلد 1، ج1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان .

25- د.شوقي أبو خليل،فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات .ط1،دار الفكر المعاصر ، بيروت ، للبنان، 1418هـ -1988م .

26- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

27- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغري العربي: تاريخ الأغالبة والرستميين وبني درار والأدارسة حتى قام الفاطميون، ج2، منشأة المعارف، الإسكندرية،

28- سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوربا في العصور، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967.

29- شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1993

30- عباس إحسان، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والآداب ، دار المعارف، مصر القاهرة ، 1909 .

31- صابر محمد دياب، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط من أوائل

32- قازليف، العرب والروم، تر، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي.

33- محمود إسماعيل ، الأغالبة (184-296هـ) سياستهم الخارجية، ط2، 2000.

34- محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، 184-296 هـ/800-904م، ترجمة المنجي الصيادي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1985.

الفـــــهرس

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
تشكرات	
إهداء	
قائمة المختصرات	
شرح المصطلحات	
خطة المذكرة	
مقدمة	أ-ب
الفصل التمهيدي	
1- الموقع الجغرافي الصقلية	2
2- صقلية تاريخيا	3
3- صقلية قبيل الفتح الإسلامي	5
الفصل الاول : بداية فتح صقلية	
1-أسباب الفتح	8
أ- أسباب الفتح غير المباشرة .	8
سياسيا	8
اقتصاديا	9
اجتماعيا	10
ب- الأسباب المباشرة	10
2- الغارات الأولى للفتح	12
3- الفتح الإسلامي لصقلية وأهم قادته	17
4- موقف الصقلين من الفتح الإسلامي	28

الفصل الثاني : صقلية في الفترة الإسلامية	
1- طبيعة الحكم الإسلامي	31
أ- فترة الأغالبة	31
ب- فترة الفاطميين	32
2- العلاقات الخارجية لصقلية	36
أ- مع الاندلس	36
• العلاقات السياسية	36
• العلاقات الاقتصادية	37
• العلاقات الثقافية	38
ب- مع مصر	38
• العلاقات السياسية	38
• العلاقات الاقتصادية	39
• العلاقات الثقافية	40
خاتمة	42
الملاحق	47
قائمة المصادر والمراجع	65
فهرس المحتويات	